
تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب
صوت
الجهاد
رحمك الله
يا أبا حازم
جمعية
حقوق
الإنسان
التغريب
بأيد إسلامية
العدد
١٣
صفر
١٤٢٥هـ
يا أهل الكويت
عبد الله عزام
إمام الجهاد
في هذا العصر
صوت الجهاد



صوت الجهاد

تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

لا يقوم الدين إلا بكتاب يهدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"

– شيخ الإسلام ابن تيمية –

العدد الثالث عشر – ١ صفر – ١٤٢٥هـ

أما بعد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد :

فإن المتأمل لحال أهل الجزيرة اليوم إذا قرنه بما كانوا عليه قبل عام أو عامين ليرى أن تغيراً كثيراً حصل لهم بفضل من الله ومنّة ثم بفضل الجهاد وإقامة شعيرته بين الناس .

فقد كان الناس من قبل في خوف شديد من المباحث ومرتزقة النظام ويضنون أنهم يعلمون كل شيء وأن آل سلول لا يعجزهم شيء ولا يستطيع أحدٌ الفرار منهم فضلاً عن مناوأتهم وقتالهم ، وكان الناس ينظرون بعين الشفقة لكل من يفكر في الهرب من آل سلول إذا استدعته مباحثهم ، ويقولون له : لم تتعب نفسك سلّم لهم وارتح ..!! وكان حينها من يحمل السلاح نادراً بل شاذاً وينظر الناس إليه باستغراب شديد وتوجس مفرط !!

وما إن انبثقت جذوة الجهاد وقامت سوقه إلا وبدأت الناس تتغير ، فليس كل من طلب سلّم ، ولا كل مطارد مقبوض عليه ، بل وينظر الناس للمطلوبين بإكبار ولمن يسلم نفسه بالشفقة والعتاب ، وأصبح الناس يحملون السلاح أكثر من ذي قبل ، وكثُر عدد المطلوبين وأصبحوا بدلاً من كونهم ١٩ إلى أضعاف وهم في ازدياد يوماً بعد يوم فلله درُّ الجهاد الذي جعل جيلاً من أهل الجزيرة العربية يتحرر من ذلِّ العبودية لآل سلول إلى عبودية الله الواحد القهار وصدق الله :﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شرٌّ لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾

في صفحات هذا العدد

السلاح السلاح ..يا حرائر الجزيرة

أم عبدالرحمن

فبايعهم على الموت

الشيخ: فارس آل شويل الزهراني

الاستهزاء بالدين

الشيخ : فرحان الرويلي

يا أهل الكويت ..

محمد بن أحمد السالم

رحمك الله يا أبا حازم

بقلم: عبد العزيز المقرن

فراق الأحباب شديدٌ على النفس ، وأشده ما يكون فراقاً لإخوان الشدائد ، ورفقاء درب الجهاد ، فرحم الله أبا حازم وأسكنه في عليين ، ومكّننا من الثأر لدمه ودماء جميع إخواننا ومشايخنا وقادتنا ممن اصطفاهم الله واتخذهم شهداء .

لقد كان الأخ خالد بن علي حاج من الأبطال الذين أفنوا أعمارهم في قتال الكفار ، وهذا الصنف من الناس موعودون وعداً إلهياً كريماً قاله تعالى في سورة النساء : (وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً) (النساء: من الآية ٧٤) فهذه البشرى من الله تسلّي نفوس المؤمنين عند فقد المجاهدين ورحيلهم إلى حيث الكرامة والزلفى لدى الرب الكريم سبحانه وتعالى.

فالموت لا يدع بشراً إلا زاره وأذاقه من كأسه ، ولكن الشأن في حال العبد الميت كيف كان قبل الوفاة ؟ وكيف مرّ عليه الموت ؟ وما حاله بعده ؟

أمّا الموفقون فهم الذين هداهم لله لدينه ، وتحقيق توحيده ، والكفر بكل طاغوتٍ من دونه ، ثم اصطفاهم للجهاد في سبيل الله ونصرة الدين والمستضعفين من المسلمين .

والسعداء جداً هم الذين اتخذهم الله شهداء ، أولئك الذين لا يجدون من ألم الموت إلا كمس القرصة كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهم الذين يموتون أشرف الميتات وأعزها عند أهل الأرض كلهم مؤمنهم وكافرهم ، إنها الميتة في ساحات المعارك ، وتحت الألوية والرايات ، وبين طعن القنا وضرب السيوف ، وأما بعد الموت فلهم الحياة الطيبة ، والنعيم المقيم ، والدرجات العلى من الجنة ، فارزقنا اللهم شهادة في سبيلك ، تكرمنا بها في قتالٍ ترضاه وتمكّن به للإسلام والسنة .

إنّ مقتل الأخ المجاهد خالد حاج وأخيه إبراهيم المزيني رحمهما الله إنما يدفعنا إلى مزيدٍ من الإصرار والعزم على مواصلة الطريق والاستمرار على نفس الدرب حتى يبلغنا الله نصر دينه أو نلحق بإخواننا الذين سبقونا بالإيمان والجهاد ، وإنه لحدثٌ يكشف بعمقٍ مدى الخيانة والعمالة والكفر الذي تلبست به هذه الحكومة المرتدة ، وسعيها المكشوف لخدمة الصليبيين واليهود من الأمريكان والبريطانيين الذين لم يخفوا فرحهم واستبشارهم بهذا الحادث الإجرامي الشنيع ، كيف لا يفرحون وهم يرون سقوط بطلٍ من أبطال الإسلام طالما صمد في وجه جنودهم ، وحرس أعدى أعدائهم في هذا الزمان وهو الشيخ أسامة حفظه الله ونصره ، لا سيما وأنهم في بلاد الحرمين لا يخسرون جنوداً في قتال المجاهدين فقد كفاهم هذه المهمة آل سلول بتجنيد عساكرهم وشرطهم وقواتهم الأمنية لمثل هذه المهام الحقيرة التي سيندمون كثيراً على توليها نيابة عن الصليبيين ، لذا فإننا لا نمل من تكرار التحذير والإنذار لهؤلاء الجنود والضباط الذين يبيعون دينهم بعرضٍ من الدنيا قليل ، ونخوفهم من أليم عقاب الله وبطشه الذي يجريه على أيدينا وأيدي المؤمنين وكيف شاء سبحانه وتعالى ، ونعدهم بأن جرائمهم في حق الإسلام والجهاد والمجاهدين لن تنسى وستبقى إلى أن نوفيهم جزاءها أشد ما يكون الجزاء وأنكاه بحول الله وقوته .

إنّ من نعمة الله وفضله على المجاهدين أن ثبت للناس صدقُ وعودِهم ، وأنّ أقوالَهم لم تخذلها قط أفعالُهم ، وأما طول الطريق ، وتأخر النصر نوعاً ما فمحطة الامتحان ، وفرصة التمحيص .. ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴾

أخبار ومشاهدات

▪ في حركة مكشوفة وغير مجدية – بإذن الله – حاول أحد المنافقين المعدودين سابقاً من الرموز تحسين صورته وذلك بإقامة حملات دعائية لمنهجه ومواقفه حيث عقد عدة لقاءات في مناطق مختلفة من الجزيرة يجتمع فيها ببعض الشباب ، وأخذ يثني فيها على الشيخ أسامة نصره الله ، وعلى المجاهدين في الشيشان وأفغانستان وفلسطين ، وعلى المجاهدين في جزيرة العرب دون استحياء من حقيقة مواقفه الخبيثة تجاه الجهاد والمجاهدين في الجزيرة وفي غيرها والتي لا يظهرها إلا في مجالسه الخاصة عند من يثق فيه .

الخداع الذي يستخدمه شيخ السوء هذا بدأ ينكشف يوماً بعد يوم ، وينكشف معه المدى المنحط في الأساليب التي كان يتعامل بها هذا الرمز مع الشباب الذين يحملون توجهاً طيباً نحو الجهاد ، حيث يدركون بعد فترة أنه كان يجندهم لحساب وزارة الداخلية ، تلك الوزارة التي يشمئز الشباب من ذكر اسمها فضلاً عن التعامل مع أحد المنتسبين إليها ولو كان يسمى (الشيخ ... .)

أحد الشباب يقول صعقت حينما دخلت على هذا المنافق فأخرج من جيبه صوراً للمجاهدين المطلوبين الستة والعشرين وقال : هل تعرف أحداً منهم ؟ وأخذت أوهمه أني أتأمل في الصور بينما أنا في الحقيقة مندهش ومحتار في نفس الوقت : من هذا الذي أمامي ؟ و انصرف ذهني مباشرة إلى صور المحققين وكلاب المباحث حين يعرضون الصور في التحقيقات .

وفي نفس الوقت أعدّ هذا المنافق برنامجاً لزيارة المجاهدين المسجونين في سجون الطواغيت لمحاولة التأثير عليهم وصدهم عن سبيل الله وعن الجهاد وبرفقته نائبه والناطق الرسمي باسم مشروعه .

واجتهاداً في تحسين صورة هذا الرمز لدى شريحة الشباب سمح الطويغيت محمد بن نايف له بسبه في المجالس وانتقاده ، تماماً مثلما يفعل نايف وابنه محمد في حق هذا الرمز ، ولكن غاب عن بال هؤلاء أنّ الشباب في الجزيرة لديه من الوعي ما يستطيع به تمييز الصادق من الكاذب ، ومرّت تجارب تجاوزها الشباب بجدارة وأثبتت مناعتهم من التأثر بمثل هذا النوع من الرموز .

أخبار ومشاهدات

▪ استضافت قناة (غضب ١) أحد السياسين متحدثاً عن ظاهرة (الإرهاب!) وكان السؤال الأول الذي سأله المذيع : هل القضاء على الإرهاب سيكون قريباً ؟ السؤال ليس منطقياً بقدر ما هو رغبوي يعبر عن أحلام (طوال العمر في معصية الله) والمهم أن الجواب جاء على غير ما يشتهي المذيع الذي يدرك أن بقاءه في الواجهة مرهون بمدى قدرته على استغفال الناس ، وتلقينهم ما يريد آل سلول أن يلقنوهم إياه ، حيث قال هذا السياسي : إن القضاء على الإرهاب ليس قريباً وغير ممكن على المدى القريب والمتوسط ، وأشار إلى تصاعد العمليات الجهادية بعد غزوة منهاتن مستدلاً بها على أن (الإرهاب !) في تصاعد ، وإلى وجود القيادة حرة طليقة تحرض وتشجع ، هنا بالطبع ثارت ثائرة هذا المذيع العميل وقطع الحديث على الضيف وقال بلغة مغرورة إن الإرهابيين محاصرون ومضيق عليهم وإن القضاء عليهم قريب جداً وحاول أن يستنجد بالضيف الآخر ليستمر الجدل بعد ذلك في غير طائل حيث فات الثلاثة جميعا ومن وراءهم أن دين الله باقٍ وحزبَه هم المنصورون وأن الإرهاب الذي يقصدونه لا يمكن أبداً أن يُهزم ، نعم نقولها بكل ثقة واطمئنان :

زعمتْ سخينةُ أن ستغلبُ ربَّها ... وَلَيُغْلبنَّ مُغَالبُ الغَلابِ

■ المجاهد البطل / خالد بن علي حاج رحمه الله اغتالته يد الكفر الآثمة التي لها أشباه وأمثال في كل أرض يعيش فيها مجاهد صادق يحمل سلاحه لرفع راية الدين ونصرة المستضعفين .

أخبار ومشاهد

هذه اليد لم تجد شيئاً تتقرب به للطواغيت ، وأسيادهم الصليبيين أفضل من هذا الدم الطاهر الذي فرح بسفكه أعداء الله من اليهود والنصارى ، حتى قال وزير الخارجية البريطاني (جاك سترو) عن مقتل الأخ خالد حاج : إننا سعداء بهذا الإنجاز ونقلت هذا التصريح الإذاعة السعودية يوم الثلاثاء الماضي ففي حين تحاشت بعض الصحف ذكر هذا التصريح المشين كجريدة الرياض لم تجد بعض الصحف في نقله أي غضاضة بل لسان حالها يقول إن هذا الكلام يعتبر مصدر فخر لهذه الحكومة العميلة ، إن مثل هذه التصريحات تحمل دلالات معبّرة لمن لم يزل في قلبه شك ، أو على عينه غشاوة يدرك من خلالها طبيعة الصراع بين المجاهدين في الجزيرة وبين النظام السعودي الكافر الذي يقف موقف المدافع عن مصالح الصليبيين مسخّراً إمكانيات الأمة لهذا العدو الصليبي ، رحم الله أبا حازم وتقبله في عليين ، لكم كان يتمنى هذا المصرع الهني في أبياته التي سارت بها الركبان :

ما على الدنيا حسوفة — عقب ميدان القتال
ما على الدنيا حسوفة — يا صناديد الرجال
سعِد من نال الشهادة — من نعيم الخلد نال
في جنان الخلد داره — يكرمه رب الجلال

أخبار ومشاهد

■ تفجيرات مدريد المباركة تعدّ من أقوى العمليات التي نفّذها المجاهدون بعد غزوتي نيويورك وواشنطن، وكانت نتائجها ذات تأثير عميق وفوري على مسار الانتخابات الإسبانية أدى إلى فوز الجناح المعارض لاشتراك أسبانيا في الحرب على العراق ، وبعد فوزه مباشرة أعلن رئيس الحزب أن أسبانيا سوف تسحب قواتها من العراق بمجرد حلول الموعد الذي حددته الأمم المتحدة الكافرة لنقل السلطة إلى العراقيين ، وتبع ذلك إعلان هندوراس وعدة دول أخرى كانت تحت القيادة الأسبانية في العراق العزم على القيام بمثل تلك الخطوة والانسحاب من العراق مما شكّل ضربة قوية للحكومة الأمريكية حتى قال بوش : إن انسحاب أسبانيا من العراق يعني انتصار القاعدة ، كما قال وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد : إن القرار الذى اتخذه رئيس الوزراء الإسباني المنتخب 'خوسيه لويس ثاباتيرو' بسحب القوات الأسبانية من العراق سيكون نكسة للولايات المتحدة ، وفي إطار تحقيقاتها حول الحادث تذكرت أسبانيا أنها لن تجد أوفى من آل سلول لذا طلبت المساعدة في مجال التحقيقات من الحكومة المرتدة في جزيرة العرب ، وذكرت جريدة الشرق الأوسط في عددها (٩٢٤٠) أن السلطات الأسبانية تعودت على مثل هذه الطلبات من الحكومة المرتدة .

أخبار ومشاهد

■ التبديلُ والتغييرُ والانتكاسُ مظاهرُ لم يخلُ منها صفٌ مجاهد ، ووُجدتْ في أفضل الجيوش ، وخير القرون ، فليس غريباً أن يحدث مثل ذلك في زماننا هذا ، ورأينا ورأى الناسُ نماذجَ متعددة ، يمحّصُ الله بها الصفوف ، ويميز الخبيث من الطيب ، ومن الواجب في مثل هذه الأحوال فضح المنافقين ، وكشف عوارهم حتى يبطل الله كيدَهم ويكون الناس منهم على بينة ، وقد تواترت الأخبار المؤكدة عن واحدٍ من هذه النماذج يكنى بـ (أبي علي الطائفي) واسمه (حسن الحارثي) أحد الذين جاهدوا في البوسنة سابقاً ، وأسر في سجن الرويس عام ١٤١٨هـ - قضية الصواريخ المشهورة والتي حبس بسببها كثير من الشباب المجاهد في البوسنة - ؛ هذا الرجل - بعد وساطة من قبل أحد المشايخ - التقى بالضابط الحكمي الذي نسق

له لقاءً مع الفويسقة محمد بن نايف أثمر عن عقد اتفاق بينهما يقوم بموجبه الحارثي بمحاولة التأثير على الشباب المجاهد ، وصدهم عن سبيل الجهاد ، وإقناعهم باللقاء بمحمد بن نايف وقد حصل ذلك فعلاً حيث تم إلى الآن لقاءان ضمّ الاجتماع الأول عشرةَ أشخاص ، والاجتماع الثاني ثلاثين شخصاً ، وقد زُوّد هذا الخبيث بسيارة جديدة (جيب) لتسهيل مهمة تنقله ، كما صُرفتْ له مبالغ مالية طائلة يوزعها على الشباب الذين يستطيع التغرير بهم ، سواءً كانوا مجاهدين حقيقة ، أو ادعاءً حين تعييه الحيلة فيلجأ إلى تجميع عددٍ من الشباب يُظهرون للفويسقة أنهم كانوا متأثرين بفكر الجهاد والتكفير ، وأنهم استجابوا لهذا العميل الجديد ، و أحدث مشاريع هذا الخبيث هي السعي في تسليم المجاهد خالد الحربي (أبو سليمان المكي) الذي ظهر مع الشيخ أسامة والشيخ أبو غيث بعد غزوتي نيويورك وواشنطن في شريطٍ نشرته (السي إن إن) في وقته ، وهذا الأسلوب يحاول الفويسقة محمد بن نايف تطبيقه في كل المناطق والمدن بعد أن استفاده أبوه من زياراته لتونس ، والتي لن تزيده إلا رهقاً بإذن الله ، وينظر المجاهدون لمثل هذه الأحداث بعين الثقة والاطمئنان للمصير المظلم القريب الذي سيحيق بكل خائنٍ لله والرسول ، وكل موالٍ للصليبيين ، أو مداهنٍ للحكام المرتدين من آل سلول ، كما ينظرون بعين الشفقة إلى هؤلاء المغفلين الذين ينسون أن الناس لن تنساهم ، ولن تنسى إعانتَهم للظالم على ظلمه ، وتلطّخَ أيديهِم وصفحاتِهم بالجرائم البشعة في حق الشعب المغلوب على أمره ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

أخبار ومشاهدات ▪ في لقاء مليء بالمغالطات والسفه السياسي أجري مع وزير الدفاع لدى آل سلول والذي لا يجيد حمل البندقية فضلاً أن يكون قائداً عسكرياً على قواتٍ مسلحة ، كشف سلطان عن مدى العمالة التي يتمتع بها هو وإخوانه حينما سئل عن العلاقات السعودية الأمريكية فقال : **علاقتنا ممتازة وجيدة** ، وهذا هو نص ما قاله أريمتاج نائب وزير الخارجية الأمريكي أعقاب تفجير المحيا المبارك ، وأوردت جريدة الجزيرة تقريراً صحفياً عن الأسئلة التي وجهت له فكان منها [وفي سؤال عما إذا كانت المملكة قد قطعت شوطاً كبيراً في مكافحة الإرهاب وملاحقة المجتمعات الإرهابية في أعقاب مقتل اليمني خالد بن الحاج الذي قيل أنه قائد القاعدة في السعودية قال ... نحمد الله !! أن نسبة أكثر من ٨٠% من الإرهابيين الذين خالفوا الدين والوطنية !! قد قضي عليهم .. ولكن البقية الباقية عليهم أن يسلموا أنفسهم وأن يحترموا بلدهم !! ونحن مستعدون أن نساعدهم ونؤيدهم !! ولكن يجب أن يكفوا عن إيذاء المسلمين !! ... الأمر الثاني : أن ما يتعلق بالحاج اليمني الجنسية الذي قتل ، فهو شخص مطارد وحاول أن يكون ذا قيمة .. الله سبحانه وتعالى أوقعه بين رجال الأمن وقتله خيرٌ له ولغيره ..!! لكن الذي أشير إليه أن هناك بعض الصحف أشارت بكل أسف وأدب !! أن هناك رجلاً يسمى عبدالعزيز المقرن وأنه حلَّ محل الحاج ، وهذا أمر لا يجوز من صحيفة سعودية تبث مثل هذا الكلام ..!! لأنَّ هذا الكلام يعتبر كذب في كذب .. وليس عندنا إطلاقاً رجل يدعى أنه يقود إرهاباً في هذا الوطن أبداً ..!!] ولا يخفى على القارئ الكريم الأغاليط التي وقع فيها هذا الرجل التافه الذي يتكلم في أمر العامة ، ولتعلم مدى سفاهته تأمل ما قاله عن المرأة لما سئل عنها وعن مشاركتها في مجلس الشورى حيث قال : [على كل حال المرأة محل احترام وتقدير وهي الآن عندنا أذكى من الرجل !! ولدينا حوالي أربعة ملايين سيدة بين العلم والعمل وهنّ محل التقدير والعناية !!]



الناقض السادس : الاستهزاء بالدين



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المرسلين ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، أمَّا بعد:

فقد ذكر الله عز وجل من صفة الكفَّار استهزاءهم بدين الله عز وجل ورسله وآياته ، وحكى عنهم ذلك في غير موضع من كتابه ، فحكى استهزاءهم بآياته : ﴿**وما نرسل المرسلين إلاَّ مبشِّرين ومنذرين ويُجادل الذين كفروا بالباطل ليُدحضوا به الحقَّ واتَّخذوا آياتي وما أُنذروا هزوًا**﴾ ، وقال : ﴿**ويل لكل أفَّاك أثيم * يسمع آيات الله تُتلى عليه ثمَّ يصرُّ مستكبرًا كأن لم يسمعها فبشِّره بعذاب أليم * وإذا علم من آياتنا شيئًا اتَّخذها هزوًا أولئك لهم عذابٌ مهينٌ**﴾ ، وذكر استهزاءهم بنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿**وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلاَّ هزوًا أهذا الذي يذكر آلهتكم**﴾ ، وقال : ﴿**وإذا رأوك إن يتَّخذُونَك إلاَّ هُزُوًا أَهَذا الَّذي بعث اللهُ رسُولاً**﴾ ، وبيّن أنَّ استهزاء الكفَّار كان بجميع الرسل وليس بمحمد صلى الله عليه وسلم وحده فقال : ﴿**ولقد استُهزئ برسلٍ من قبلك فحاق بالَّذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون**﴾ ، وقال : ﴿**وكم أرسلنا من نبيٍّ في الأولين * وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون**﴾ ، وقال : ﴿**ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين * وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون**﴾.

والآيات والنصوص في ذلك أكثر من أن تحصر ، فإنَّ الاستهزاء كفرٌ مغلَّظٌ وقع فيه أكثر الأوَّلين ، فكان كفرهم بالرد والتكذيب ، أو بالإباء والاستكبار والامتناع ، وأضافوا إليه الاستهزاء بالرسل والرسالات ، وذكر الله ذلك عن جميع الأمم الكافرة.

وعدَّ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى هذا الناقض سادس النواقض التي جمعها في رسالة نواقض الإسلام ، وهو من أعظم النواقض وأغلظها وأكثرها محادَّةً لله ورسوله.

وهذه الصفة من صفات الكفَّار (الاستهزاء) هي أكثر ما يرتدُّ به المرتدُّون من المنتسبين إلى الإسلام في القديم والحديث ، وقد حفظ الرواة قصة من قصص الاستهزاء وقعت زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخرج ابن جرير وغيره بإسنادٍ جيد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه : قال رجل في غزوة تبوك في مجلس : ما رأينا مثل قرّائنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسنةً ولا أجبن عند اللقاء فقال رجل في المجلس : كذبت ولكنك منافق , لأخبرنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فبلغ ذلك النبيَّ صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن , قال عبد الله بن عمر: فأنا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبه الحجارة وهو يقول : يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب , ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿**أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم**﴾.

ونزلت في ذلك هذه الآيات : ﴿**يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا إنَّ الله مخرج ما تحذرون * ولئن سألتهم ليقولنّ إنَّما كنَّا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون * لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذِّب طائفة بأنَّهم كانوا مجرمين**﴾.

وقد كان أولئك النفر من المنافقين مؤمنين قبل ذلك ، كما قال الله عز وجل : قد كفرتم بعد إيمانكم ، وكانوا مؤمنين باطنًا وظاهرًا كما قرَّر وبيّن شيخ الإسلام ابن تيمية ، ولكن كان لهم إيمانٌ ضعيفٌ حملهم على الاستهزاء.

وفي القصة أنَّ مرتكب الكفر لا يشترط لكفره أن يعلم أنَّ فعله كفر ، وإنَّما يشترط أن يعلم بالتحريم ، فهؤلاء المستهزئون لم يعلموا أنَّ هذا كفر ، بل ظنُّوا أنَّه ذنبٌ من جملة الذنوب لا يخرج من الإيمان ، ولم يقبل الله عز وجل منهم ذلك العذر.

وفيها أن المشارك في الكفر والراضي به والمجالس قائله على وجه يتضمّن الإقرار ، كلهم كفّار ، فقد حكم الله في الآية بكفر أولئك النفر الجلوس جميعهم ولم يستثن منهم أحدًا ، مع أن المتكلم أحدهم والبقية يستمعون ، وأما الطائفة التي يعفو الله عنها ، فقيل هو رجل أنكر عليهم بعض حديثهم ، وقيل بل المراد طائفة منهم تتوب ويعفو الله عنها ، وطائفة تبقى على كفرها وتُنافق فهي التي تُعذَّب.

وفيها أن من ارتكب الكفر حبط عمله وخرج من الملة ولو كان رجلاً صالحًا ، ولو كان له من الأعمال العظيمة ما ليس لآحاد المسلمين ، فهؤلاء ذكرهم الله عز وجل بالإيمان ، وقد خرجوا في غزوة العسرة التي كانت من أعظم امتحان الله عز وجل لعباده ، وقعد عنها المنافقون والثلاثة المخلَّفون ، وزكّى الله عزَّ وجلَّ أهل تلك الغزوة : ﴿**لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة**﴾.

والجهاد أعظم الأعمال ، فقد قال الله عز وجل : ﴿**أجعلتم سقاية الحاجِّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله**﴾ فإذا لم يكن إيمانهم قبل ارتدادهم ، وجهادهم في غزوة العسرة مانعين لهم من الكفر ، فكيف بمن ليس له إلاَّ سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ، وليس يفعل ذلك من ماله ولا بيده ، ويتبعه ألوان المنِّ والأذى؟ عن غير إسلامٍ سبق ذلك ، ولا إخلاصٍ دفع إليه ، بل هو البطر ورئاء الناس والصد عن سبيل الله.

فأصحاب الأعمال العظيمة ، من العلماء والمجاهدين والدعاة والمُنفقين لا يأمنون الكفر ولا يعصمهم ما قدّموه من أعمال عظيمة إذا خرجوا من الملة بقول أو عملٍ أو اعتقادٍ كفريٍّ ، بل يجعله الله هباءً منثورًا.

وأدلَّة كفر المستهزئين كثيرةٌ في الكتاب والسنة منها ما تقدَّم ، ومنها قوله تعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوًا ولعبًا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين * وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوًا ولعبًا ذلك بأنَّهم قومٌ لا يعقلون**﴾ ، وقوله عز وجل : ﴿**قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً * الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنَّهم يحسنون صنعًا * أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنًا * ذلك جزاؤهم جهنَّم بما كفروا واتَّخذوا آياتي ورسلي هزوًا**﴾ ، وقال عز وجل : ﴿**وأمَّا الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قومًا مجرمين**﴾ إلى قوله : ﴿**ذلكم بأنَّكم اتَّخذتم آيات الله هزوًا وغرَّتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يُخرجون منها ولا هم يُستعتبون**﴾.

والاستهزاء يكون صريحًا مبيَّنًا ، وهذا كفرٌ في الظاهر والباطن ، يُحكم فيه بكفر من قاله دون استتابة ، ويكون بلحن القول الذي يحتمل أكثر من معنًى ، فيكفر صاحبه باطنًا ولا يكفر ظاهرًا بل يُستحلف على قصده إن رُفع إلى قاضٍ يحكم بالشرع ، ومعنى كفره باطنًا أنَّا نحكم بإسلامه لما ظهر لنا ، وإن كان قصد الاستهزاء فهو كافرٌ في حقيقته.

ولحن القول قد يكون بكلام يحتمل الاستهزاء وغير الاستهزاء ، أو بكلام واضح في الاستهزاء ولكنه لا يوضح ما استهزأ به ، فيحتمل الاستهزاء بالله ورسوله وآياته ويحتمل الاستهزاء بغير ذلك ، أو بكلام واضح في الاستهزاء بشخص ولكن يحتمل الاستهزاء بشخصه والاستهزاء بالدين ، وأكثر استهزاء المنافقين زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان من لحن القول وكان

النبي صلى الله عليه وسلم يعرفهم به ولكن الحدود والأحكام لا تنزّل إلاّ على الأمور البيّنة التي يُحيط بها الشهود وتثبت في الواقع ، قال تعالى : ﴿**ولو نشاءُ لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنَّهم في لحن القول**﴾.

ومن الخطأ في الحكم على المستهزئين أن يُحكم بكفرِ المستهزئ بأهل الدين ورجاله من علماء أو مجاهدين أو متصدِّقين دون التفريق بين أمرين :

الأوَّل : الاستهزاء بالدين ، أو برجلٍ من أهل الدين لأجل الدين ، كمن يستهزئ بالعلماء لأنَّهم علماءُ الشريعة ، ومن يستهزئ بذات العلم الشرعي الذي يحمله العلماء ، أو من يستهزئ بالمجاهدين لأنَّهم مجاهدون ، أو يستهزئ بذات الجهاد في سبيل الله ، أو من يستهزئ بعموم علماء الإسلام دون استثناء ، أو بعموم المجاهدين وجبهات الجهاد دون استثناء ، مما يتعيّن فيه أن المُستهزأ به هو الدين.

والثاني : الاستهزاء برجلٍ من أهل الدين من جهة غير دينه ، كمن استهزأ بعالمٍ أو مجاهدٍ في أمرٍ من صورته أو كلامه أو نحو ذلك من العادات التي ليست من الدين ، أو استهزأ بعالمٍ يرى أنَّه ليس عالمًا في الحقيقة ، أو أنَّه عالمٌ سوءٍ من الذين حذَّر الله منهم في كتابه ، أو استهزأ بمجاهدٍ يرى أنَّه ليس بمجاهدٍ في الحقيقة ، أو أنَّ جهاده باطلٌ ، فهذا وإن كان يقع في إثمٍ عظيم في بعض الصور إلاَّ أنَّه لا يكفر حتى يكون استهزاؤه راجعًا إلى الدين.

ومن أمثلة ذلك : من استهزأ باللحى وسماها مكانس ، فهو كافر دون توقف ، أما من استهزأ بلحيةِ رجلٍ معيّن ، وكان استهزاؤه بصورة لحيته خاصَّة لا بعموم اللحى أو بالحكم الشرعي في إعفاء اللحية ، فهذا لا يكفر وإن كان قد يفسق أو يأثم بحسب حاله.

فلا يجوز التسرع بالتكفير لمجرّد سماع الاستهزاء دون الاستفصال والنظر في هذا الاستهزاء إلى أي شيء يعود؟ وبأي شيءٍ عُلِّق؟ والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه فرحان بن مشهور الرويلي



قريباً بإذن الله من صوت الجهاد :

شريط صوتي بعنوان :



يا أهل الكويت ..

بقلم : محمد بن أحمد السالم

لقد شاهدت وشاهد غيري قوافل الجنود العسكريين اليابانيين الذين يصلون إلى أرض الكويت غزاةً منها إلى أرض العراق المسلمة ، وشاهدت أيضاً الجنود الأمريكان الذين يُحلون طبياً إليها ، واتخاذ أمريكا للكويت قاعدة عسكرية ضخمةً لتموين العراق وإمداد الجنود الصليبيين بكل احتياجاتهم ..!!

وهذا المشهد متكرر في أنحاء الخليج وأرض الجزيرة العربية حيث أن أمريكا تقود حربها ضد الإرهاب – كما تزعم – من بلاد الجزيرة العربية فالجوية تدار من قاعدة سلطان بالخرج ، والبحرية تدار من البحرين ، والبرية توجّه من قطر والكويت ..

ومن المؤسف حقاً ألا نرى مقاومة وجهاداً لهذا العدوان ، ولا نرى احتجاجاً على هذا الاستعمار ، وبخاصة أهل الخليج (الكويت والبحرين وقطر والإمارات وعمان)

اليوم نرى بلاد الحرمين في حرب مع الصليبيين وأذنابهم من آل سلول وقد مرّ عليها أكثر من العام ، وكذلك نرى أهل اليمن في كرٍّ وفرٍّ مع القوات اليمنية العميلة التي تساندها القوات البريطانية وتدعمها القوات الأمريكية ، ولكننا نرى أهل الخليج في سكون تام ، وكأنهم قد رضوا بعيش المذلّة وكأن شيئاً لا يعنيهم ، وإلاّ فأين المجاهدون من أهل الكويت ؟ وأين أشاوس البحرين وقطر ؟ أين أهل الحمية والغيرة في الإمارات وعمان ؟

أمسخت العقول ، وطمست الفِطَرْ ؟

أم ذهبت الضمائر الحية والإيمان الصحيح ..؟!

يا أهل الكويت إني أخصكم بحديثي هذا وأقول : أحيوا لنا ذكرى جاسم الهاجري و أنس الكندري وسامي المطيري ..

واهجموا على الأمريكان الذين في بلادكم ، وعرقلوا الحملات الصليبية التي تأتي غازية و منصرةً لبلاد الرافدين ..

اتقوا الله يا أهل الكويت في العراق ، واتقوا الله في أنفسكم فإنّ غضب الله شديد ولزوال الأرض أهون عليه سبحانه من أن يراق دم امرئ مسلم ..

يا أهل الكويت .. لأن تقتلوا الأمريكان ، ثم تنالوا الشهادة مقبلين غير مدبرين ، خيرٌ والله من أن تروا بلادكم وثرواتكم وخيراتكم سخّرت كلها من أجل خدمة الصليب .. وأنتم تنظرون !!

يا شباب الكويت .. أين أنتم من أبي معاذ الكويتي ؟ وأين أنتم من الشيخ سليمان بوغيث ؟ وغيرهم من أبطال الكويت وأشاوسها ..

لا ترضوا بالدنية في الدين ، وقوموا إلى أسلحتكم لله صادقين ، وأعلنوها حرباً على الصليبيين ، وعلى خدم الصليبيين فوالله إن بطن الأرض خير من ظهرها إن قُضي على الإسلام واحتلت دياره ونحن ساكتون لاهون ..

يا شباب الكويت : قوموا لله صادقين ، فبجهادكم تنجو البلاد من ربقة الاحتلال الأمريكي ، وبجهادكم تتطهر الأرض من رجسهم ونتنهم ..

وبالخنوع ، والتقاعس ؛ يستبدل الله قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ..

يا شباب الكويت : إننا نرجو من الله أن يقرَّ أعيننا ويثلج صدورنا بخبر عملياتكم صغيرةً كانت أو كبيرةً على جنـود الصـليب مـن الأمريكان أو البريطانيين أو اليابانيين أو غيرهم من ملل الكفر .

فعار علينا والله أن نرى أمم الكفر تتعاضد على المسلمين ونحن لا نحرك ساكناً وكأن شيئاً لم يكن ، وعارٌ علينـا أن تـأتي مومسـات وعاهرات الصليب يقاتلن في أرضنا ويؤذين أهلنا في العراق ، ويروعن نسائنا وأطفالنا ونحن نقف من هذا كله موقف المتفرج ..!!

يا أهل الكويت : لا يغرنكم المخذلون المرجفون ، وعليكم بهدى الكتاب والسنة الداعيين إلى قتال الأعداء وطردهم من بلاد المسلمين ، وأذكركم بقول الله تعالى : ﴿ فقاتل في سبيل الله لا تكلَّفُ إلاَّ نفسك ، وحرِّض المؤمنين عسى الله أن يكفَّ بأس الذين كفروا والله أشدُّ بأساً وأشد تنكيلاً ﴾

قاتلوا في سبيل الله وانفروا للجهاد جماعات وفرادى ، اقتدوا بالصادقين المجاهدين ، واحذروا من القاعدين والمنافقين ، وانفضوا عـنكم العار والذلّة فإني والله لكم من الناصحين .. وستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله .



قال أهل الثغور

[لنا أن نتساءل: ما الفرق بين كرزاي العجم وكرزاي العرب؟ من الذي ثبت ونصب حكام دول الخليج؟ إنهم الصليبيون، فالذين نصبوا كرزاي كابل وثبتوا كرزاي باكستان، هم الـذين نصـبوا كرزاي الكويت وكرزاي والبحرين كرزاي قطر و غيرها، ومن الذين نصبوا كـرزاي الريـاض وجاءوا به بعد أن كان لاجئاً في الكويت قبل قرن من الزمان ليقاتل معهم ضد الدولة العثمانيـة وواليها ابن الرشيد؟ إنهم الصليبيون ومازالوا يرعون هذه الأسر إلى اليوم، فلا فرق بـين كـرزاي الرياض وكرزاي كابول، **(فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ)**، قال تعالى **(أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَائِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ)** ، إن الحكام الذين يريدون حل قضايانا ومن أهمها القضية الفلسطينية عـبر الأمم المتحدة أو عبر أوامر الولايات المتحدة، كما حصل بمبادرة الأمير عبد الله بن عبد العزيـز في بيروت ووافق عليها جميع العرب والتي باع فيها دماء الشهداء وباع فيها أرض فلسـطين إرضـاء ومناصرة لليهود وأميركا على المسلمين، هؤلاء الحكام قد خانوا الله ورسوله وخرجوا مـن الملـة وخانوا الأمة، كما أقول أيضاً: إن الذين يريدون أن يحلوا قضايانا عبر هؤلاء الحكام العجزة الخونة قد خدعتهم أنفسهم وخادعوا أمتهم، وركنوا إلى الذين ظلموا وضلوا ضـلالاً مبينـاً، وأحسـن أحوالهم أنهم عاجزون فاسقون، فينبغي على المسلمين أن ينصحوهم، فإن لم ينتصحوا فليحذروهم وليحذروا منهم، ويجب على المسلمين أن كذلك يتبرءوا من هؤلاء الطواغيت، ولا يخفى أن التبرؤ من الطاغوت ليس من نوافل الأعمال، وإنما هو أحد ركني التوحيد فلا يقوم إيمان بغيرهمـا، قـال تعالى: **(فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللَّـهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)**.]

(الشيخ أسامة بن لادن ، خطبة عيد الأضحى)



جمعية حقوق الإنسان

التغريب بأيدٍ إسلامية

بقلم:  (الخبر)

كانوا في محاضراتهم وفي أدبياتهم يتباهون بكونهم العباقرة ، والأذكياء " بدرجة كافية " لكشف مخططات العلمانيين والتغريبيين وفضحها وتعريتها ، فمعظم الخطوات التي تتخذ لنشر الفساد والسفور في البلد كانوا يقولون أنهم على علمٍ بها ، وعلى علم أيضاً بالأيدي الخفية التي تقف وراءها ، لذا تجدهم يملكون دائماً قوائمَ طويلة بأسماءِ أولئك العلمانيين ، وبأسماء اللجان والجمعيات و الصحف بل و أحياناً بأسماء الجهات الرسمية التي تسعى لتغريب المجتمع ، وإخراج المرأة من عفتها . ولكن يبدو أن عقوبةً ربانيةً نزلت بهم ؛ لنراهم اليوم يُطَبِّلُون فرحين مسرورين وهم يتخذون ساتراً ، وواجهة أمامية من قبل الطواغيت وأهل العلمنة في حرب دين الله ، ولتمرير المشاريع التغريبية التي طالما تباهوا بكشفها وتعريتها . هذه العقوبة ما هي إلا نتيجةٌ طبيعية لكل متخلفٍ عن الجهاد ، وعن الصدع بالحقِّ ، والبراءة من الطواغيت ومن والاهم ، فهاهم اليوم يُحَرَّكون ويُسَيَّرون من قبل أشدِّ الأسماء عداوةً للدين والملة ، والكارهين جهراً لكل معاني الحشمةِ ، والفضيلة .

فكما تعلمون أن الرغبات الصليبية المتوافقة مع رغبات عملائهم بعلمنة المجتمع والناس بعد أن أتموا علمنة الدولة تسارعت وتيرتها ، وتزايدت حدتها بعد غزوة الثلاثاء المبارك ، فاشتدت المطالبات الراغبة بنزع العقيدة من قلوب الموحدين التي تدفعهم إلى الفداء والتضحية والموت من أجل هذا الدين ، إن هذه المطالب لم تكن جديدةً علينا فالله تعالى يقول : (وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ) ، ولكن الجديد هو أسلوبُ وطريقةُ طرحها وتقديمها ، فقد علم الصليبيون ، وعملاؤهم صعوبةَ تَقَبُّلِ الأمة لتلك المطالب خاصةً إذا كانت نابعةً من فئاتٍ ليبرالية أو تحررية تغريبية ، فكان لا بد من إيهام الناس أن مطالب التغريب المتلبسة بلبوس الإصلاح نابعةٌ من الداخل ، و من كل التيارات و الفئات وبالذات الإسلامية منها ، وهذا ما يُفَسِّر اختيارهم لأحد الإسلاميين المُغَفَّلين رئيساً لتلك الجمعية ، ويُفَسر أيضاً سبب ادعاء الحكومة كذباً وزوراً أن الجمعيةَ أهليةٌ أنشأها أعضاؤها بعد موافقة آل سلول عليها ، فهم يريدون دائماً إضفاء الصبغة الشعبية على مثل تلك اللجان ، كما فعلوا سابقاً مع مؤتمر الحوار .

إن من أحمق ما رأيت هو ما ردده البعض مُصَدِّقين أن هذه الجمعية قد وضعت فعلاً للدفاع عن الحقوق المغتصبة لأفراد هذه الأمة المسكينة ، أو لمحاسبة الظالمين المعتدين على كرامة المسلم وآدميته في هذا البلد ، أو للنظر في أحوال الآلافِ القابعين في زنازين الظلم ، والذين ليس لهم ذنبٌ إلا توحيدُ الله ، وجهادٌ في سبيله ، أو كلمة حق قالوها لم تأخذهم فيها لومة لائم ، و المتابع ولو بشكل بسيط لما يطرحه أعضاء هذه الجمعية من رغبات وتطلعات بل وخطط عمل ؛ يجد بجلاء أن هذه الأمور بعيدة كل البعد عن عقولهم فهم

لم يفكروا بها أصلاً ناهيك عن أن يتخذوها أجندة عمل ، فكيف نظن أن مرتداً زنديقاً كعبد الرحمن الراشد[1] الذي يجري كره الدين وأهله في عروقه ، سوف يشهر سيفه مدافعاً عن الأبطال المجاهدين الذي يقبعون في سجون الجزيرة ظلماً وعدواناً ؟! بل كيف نتوقع أن يجتمع هذا الخليط من الزنادقة ، والرافضة ، والتحرريين ، والتغريبيين مع الإسلاميين الانهزاميين الانبطاحيين الذين لا يمكن أن يقولوا لأسيادهم الطواغيت كلمة حق ولو صغرت بحجة مصلحة الدعوة والحفاظ على مكتسباتها ، وكيف نتوقع أن يجتمعوا من أجل نصرة الفضيلة ومحاسبة المؤذين للمؤمنين ليلاً ونهاراً ؟ ، إن العقول التي تَظُنُ خيراً في مثل تلك الجمعية هي عقولٌ قاصرةٌ سقيمة لا تفقه ، ولا تميِّز بين الحق والباطل ، وبين الضار والنافع .

ويكفي لمعرفة مدى الخطر على الفضيلة الذي تمثله هذه الجمعية إلقاء نظرة سريعة على أهدافها المعلنة ، وعلى أسماء أعضائها ، والذين لم يخفوا تطلعاتهم وطموحهم في هدم عُرى الفضيلة ، فـ " نورة الجميح " مثلاً وهي كاتبة صحفية عاشت في الغرب عشر سنوات تصرح بكل صفاقة :"لن نبدأ من أعلى السلم كأن نسعى مثلا للحصول على حق المرأة في قيادة السيارات " [2] إذن فقيادة المرأة على سلم الأولويات لهذه الجمعية الخبيثة ، فهم يطالبون بحقوق الإنسان ، والمرأة إنسان ، ومن حقوقها أن تقود السيارة . وحقوق المرأة في نظرهم من الصعب أن تتم في مجتمعٍ الرجل فيه أقوى لذا فإن إلغاء القوامة للرجل على المرأة فيما يبدو أمر سيكون مطروحاً في درجة من درجات هذا السلم ، تقول : " إنه من الصعب على المرأة الحصول على هذه الحقوق بدون متابعة في مجتمع الرجل فيه أقوى في أي نزاع " ، ومن أهداف اللجنة أيضا إلغاء التمييز بين الرجل والمرأة ، و إلغاء التهميش – المزعوم – الممارس ضد المرأة ، وهذا يعني في نظرهم ، أن تصول المرأة في كل ميدان وتجول ، وأن تنخلع من عفتها وفضيلتها ، وتقول أيضاً أن من أهدافها محاربة قضية تعدد الزوجات أو على الأقل التقليل منها .. إلى آخره من الأهداف المعلنة فيما يخص قضية المرأة وما خفي كان أعظم .

وأشير هنا إلى أن الدين جاء بوجوب الإيمان التام بالفوارق بين الرجل والمرأة ، وأن كل من دعا إلى مساواة بين جنس الرجل وجنس المرأة أو فضل جنس المرأة على جنس الرجل فقد كفر بما أنزل على محمد ، وقد دل الشرع على ذلك دلالة صريحة واضحة ، قال تعالى : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ) . وقال تعالى : (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى) ، وقال تعالى : (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ) ، ولكن لا يعني هذا مطلقاً إهانتها أو تحقيرها ، بل كرمها الله بالإسلام وأوجب تكريمها ، و حفظها ، وصيانتها ، والعناية بها ، حتى عن الأعين والأبصار ، وتلك و الله هي حقوقها التي ننادي بها والتي ما ذاقت المرأة الويلات في بلاد المسلمين المختلفة إلا حينما تركتها ، ويممت وجهها عن كتاب الله شطر مُنْحَطِّ الأفكار القادمة من الغرب والشرق .

---

[1] هذا المنحل هو رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط وهو أحد أبرز ممثلي الجناح الليبرالي في الجمعية .

[2] هذه التصريحات والتي بعدها من موقع (ميدل ايست أون لاين) .

ومن حقوق الإنسان التي يدندنون حولها نشر فكرة التسامح ، و الانفتاح ، وحرية الأديان ، فمن اضطهاد الإنسان عندهم أن تمنعه من ممارسة كفره وشركه أمام الناس ، في أطهر البقاع قداسة على وجه الأرض كالمدينة مثلاً فلا مانع من أن يُلعن الصحابة ، ويُدنس البقيع مادام اللاعن والمدنس إنساناً يمارس حقوقه المكفولة بالقانون أو بالشريعة المقننة التي يفتي بها علماء دار الإفتاء .

هذه أيها الأحبة بعض الحقوق والأهداف التي صرح بها بعض أعضاء هذه الجمعية ، وهي تكشف ما يُخططُ العدو من ورائها ، والحمد لله أنها باتت مكشوفة عند الطيبين من الناس حتى من عامتهم الذين انكشفت لهم هذه الأوراق مباشرة لحظة صدور قرار الموافقة على إنشائها برغم كل الهالة الإعلامية التي حاول الطاغوت إضفاءها عليها ، فالناس مازالت تذكر كيف طورد أصحاب لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية ، وكيف أودعوا السجن بضع سنين ، وكيف فُصِلوا من وظائفهم وجُرِّموا بفتاوى رسمية ، لمجرد إعلانهم عن نشأة تلك اللجنة ، والناس أيضاً شاهدت بأم أعينها وبعد ساعات قليلة من إعلان الموافقة على اللجنة السابقة كيف قام النظام بسجن و اعتقال كل من فكر بإنشاء لجنة مماثلة ، أو حتى تعاطف معهم ، بالرغم من كونهم من المدافعين عن الدولة في وسائل الإعلام والمنافحين عنها بأقلامهم ، وكتاباتهم . فسقوط هذه اللجنة كان سريعاً جداً ولله الحمد والمنة .

وأخيراً فنحن نؤمن أن حقوق المسلم لا تكتمل والناس يُحكمون بغير ما أنزل الله ، ولا تتم و الحاكم مرتد كافر ، فمن أولى حقوق المسلمين أن تُحَكَّم فيهم الشريعة بإمام مسلم عادل ، وأن يعبدوا الله ويقيموا شعائره لا يخافون في ذلك لومة لائم ، لذا فإن العمل في الفروع قبل ضبط وإصلاح الأصول غايةٌ في الغباء والسذاجة . كذلك فإن الحقوق لا تنبثق أنظمتها من قوانين الشرق ، والغرب ، ومن دساتير هيئة الأمم الكافرة ، بل تنبع صافيةً عذبةً من كتاب الله ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

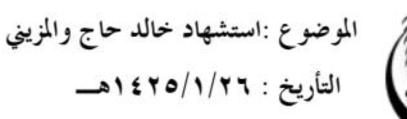


بسم الله الرحمن الرحيم

صوت الجهاد

صوت المجاهدين في جزيرة العرب




الموضوع :استشهاد خالد حاج والمزيني

التأريخ : ١٤٢٥/١/٢٦هـ

التقرير الإخباري الثامن حول استشهاد خالد حاج وإبراهيم المزيني

﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتٌ بل أحياءٌ ولكن لا تشعرون ﴾

في عصر يوم الاثنين ٢٤/ ١ / ١٤٢٥هـ كان المجاهد خالد علي حاج رحمه الله خارجاً لمهمة له وكان معه الأخ إبراهيم المزيني ، وفي أثناء ذهابهم حصل لهم اشتباك مع القوات العميلة أدى إلى استشهاد الأخوين في الحال حيث أُخذوا على غرّة – ويحتفظ المجاهدون بتفاصيل الحدث إلى وقت لاحق لأسباب أمنية يعلن عنها في حينها بإذن الله – وكشفت هذه الحادثة عن الجبن والخوف لدى قوات النظام وحذرهم من مواجهة المجاهدين ومحاولة أخذهم غيلة وبدون اشتباك لعلمهم مدى بسالة المجاهدين وشجاعتهم التي كشفت عنها المواجهات السابقة ؛ وأنهم لا يرضون الدنيَّة في دينهم.

ومما يجدر ذكره أن الأخ خالد علي حاج أبو حازم اليمني أحد الإخوة المطلوبين لدى المخابرات الأمريكية C.I.A وكذلك لدى وزارة الداخلية ، وقد أعلن اسمه ضمن قائمة الـ٢٦ مطلوباً لدى عملاء أمريكا ، وقد سبق له أن شارك في القتال مع الإمارة الإسلامية في أفغانستان ، وكان في فترة ماضية من حرّاس الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله ، وشارك أيضاً في مهام أخرى داخل أوروبا وجنوب شرق آسيا إلى أن نال الشهادة في سبيل الله مقبلاً غير مدبر هو وأخوه إبراهيم المزيني على يد المرتزقة من قوات النظام العميل .

والمجاهدون بهذه المناسبة يجددون تحذيرهم لأفراد وضباط الأمن والطوارئ والمباحث من عدم التعرض للمجاهدين ، لأن استهدافهم والنكاية بهم في منازلهم أو في مقرات عملهم أمر في غاية السهولة إلاّ أنه ليس من سياسة المجاهدين الآن ، ولكن هذا لا يعني بحال أن المجاهدين غير قادرين على الرد وبقوة على من نال منهم بقتل أو أسر أو جراحة .

والأيام حبلى بالأحداث ولسوف يلقن المجاهدون أعداء الله من مرتزقة المباحث والطوارئ درساً لن ينسوه بإذن الله في أي مواجهة تكون في المستقبل لأن المجاهدين لديهم من القدرة والإمكانية ما يجعلهم قادرين على الرد وبقوة على كلِّ من وقف في وجوههم دفاعاً عن الصليبيين .

ونرفع مواساتنا وعزاءنا لأسر الشهيدين – نحسبهم كذلك و لا نزكي على الله أحداً – وأهاليهم ، وكل من يهتم بأمر المجاهدين في استشهاد الأخوين خالد حاج وإبراهيم المزيني حيث أنهما ممن أبلى في سبيل الله بلاءً حسناً ، ولا يؤثر مقتلهما على المجاهدين إلاَّ زيادةً في الحماس وتوقداً في العزائم للأخذ بثأرهم والانتقام ممن ظلمهم ، ونذكر المسلمين بأن عزَّ الإسلام ومجده لا يأتي إلاَّ بتلك الدماء الطاهرة الزكية التي تسفك من أجل إعلاء راية الدين ، وإقامة شعائر الإسلام في الأرض.

﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ۞ إنهم لهم المنصورون ۞ وإنَّ جندنا لهم الغالبون ﴾

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

فبايعهم على الموت

بقلم الشيخ : فارس بن أحمد آل شويل الزهراني

في العام السادس الهجري وفي شهر ذي القعدة خرج النبي ﷺ وصحابته ﷺ متجهين إلى مكة لأداء العمرة وكان معـهُ ألـفٌ وخمسُمائة ، كما في الصحيحين عن جابر ﷺ ، وعنه فيهما: " كانوا ألفاً وأربعمائة" وفيهما عن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ: "كُنَّا أَلْفاً وثَلاثمائة" ، قال قتادة: قلتُ لسعيد بن المسيِّب: كم كان الذينَ شَهِدُوا بيعةَ الرِّضوان؟ قال: خمسَ عشرةَ مائة. قال: قلتُ: فإن جابرَ بنَ عبد الله قال: كانُوا أربعَ عشرةَ مائة ، قال: يرحمُه الله أوْهَمَ ، هو حدَّثني أنهم كانوا خمسَ عشرة مائة.

يقول ابن القيم رحمه الله: "وقد صح عن جابر القولان".

بعث النبيُّ ﷺ بينَ يديه عَيْناً له من خُزَاعَةَ يُخبرُه عن قريش ، حتى إذا كان قريباً من عُسفان ، أتاه عَيْنُه ، فقال: إني تركتُ كعبَ بنَ لُؤي قد جمعوا لك الأحَابيشَ ، وجمعوا لك جموعاً ، وهم مقاتلوك وصادُّوك عن البيت ومانعوك ، واستشار النبيُّ ﷺ أصحابَه ، وقال: "أترون أن نميلَ إلى ذَراري هؤلاء الذين أعانُوهم فنُصيبَهم ، فإن قعدُوا ، قعدُوا موتُورين محروبين ، وإن يجيئوا تَكُنْ عُنقاً قطعها اللهُ ، أم ترون أن نَؤُمَّ البيت ، فمن صدَّنا عنه قاتلناه"؟

فقالَ أبو بكر ﷺ: اللهُ ورسولُه أعلم ، إنما جئنا معتمرين ، ولم نجئ لقتال أحد ، ولكن مَن حال بيننا وبينَ البيت ، قاتلناه ، فقال النبي ﷺ: "فَرُوحُوا إذاً".

فلما اقترب من مكة وفزعت قريشٌ لنزوله أحبَّ رسولُ الله ﷺ أن يبعَثَ إليهم رجلاً من أصحابه ، فدعا عمر بنَ الخطَّاب ليبعثه إليهم ، فقال: يا رسولَ الله ؛ ليس لي بمكة أحدٌ من بني كعب يغضَبُ لي إن أوذيتُ ، فَأَرْسِلْ عُثْمَانَ بن عفان ، فإن عشيرتَه بها ، وإنه مبلِّغٌ ما أردتَ ، فدعا رسولُ الله ﷺ عثمانَ بنَ عفان ، فأرسله إلى قريش ، وقال: "أخبرهم أنَّا لم نأتِ لقتال ، وإنما جئنا عُمَّاراً ، وادعُهُم إلى الإسلام" ، وأمره أن يأتيَ رجالاً بمكة مؤمنين ، ونساءً مؤمنات ، فيدخُلَ عليهم ، ويبشِّرَهم بالفتح ، ويخبرَهم أن الله عزَّ وجلَّ مظهرٌ دينَه بمكة ، حتى لا يُسْتَخْفَى فيها بالإيمان ، فانطلق عثمان ، فمرَّ على قريش ، فقالوا: أين تريد ؟ فقال: بعثني رسولُ الله ﷺ أدعوكُم إلى الله وإلى الإسلام ، وأُخبركُم أنَّا لم نأت لقتال ، وإنما جئنا عُمَّاراً ، فقالوا: قد سمعنا ما تقُولُ ، فانفُذْ لحاجتك ، وقام إليه أبانُ بنُ سعيد بن العاص ، فرحَّب به ، وأسرج فرسَه ، فحمل عُثمانَ على الفرس ، وأجاره ، وأردفَه أبانُ حتى جاء مكة ، وقال المسلمون قبل أن يَرْجعَ عثمانُ: خَلَص عثمان قبلنا إلى البيت وطافَ به ، فقال رسولُ الله ﷺ: "مَا أَظُنُّه طَافَ بالبَيْتِ ونَحنُ مَحْصُورُونَ" ، فقالُوا: وما يمنعُه يا رسول الله وقد خَلَصَ ؟ قال: "ذَاكَ ظَنِّي به ، ألاَّ يَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ حَتَّى نَطُوفَ مَعَهُ" واختلط المسلمون بالمشركين في أمر الصلح ، فرمى رجلٌ من أحد الفريقين رجلاً من الفريق الآخر ، وكانت معركة ، وترامَوْا بالنَّبلِ والحجارة ، وصاح الفريقانِ كلاهما ، وارتهن كُلُّ واحدٍ من الفريقين بمن فيهم ، وبلغ رسُولَ الله ﷺ أن سفيره عثمانَ قد قُتلَ ، فقال: "لا نبرح حتى نناجز القوم" وعزم على القتال ، ودعا إلى البَيْعة ، فثار المسلمون إلى رسول الله ﷺ وهو تحتَ الشجرة ، فبايعُوه على ألاَّ يَفرُّوا – وفي رواية على الموت[1] – ، فأخذ رسولُ الله ﷺ بيد نفسه ، وقال: "هذِه عَنْ عُثْمَان".

---

[1] انظر فتح الباري (٦/١١٧).

وكان عمر آخذاً بيدِ رسول الله ﷺ للبَيْعةِ تحتَ الشجرة ، فبايعه المسلمون كُلُّهم إلا الجدَّ بْنَ قَيْسٍ.
وكانَ مَعْقِلُ بنُ يسار آخذاً بِغصنها يرفَعهُ عن رسول الله ﷺ ، وكان أوَّلَ من بايعه أبو سِنان الأسَدِي.
وبايعه سلمةُ بنُ الأكوع ثلاثَ مرات ، في أول الناس ، وأوسطِهم ، وآخرِهم.

نعم من أجل رجل واحد ثار المسلمون وتبايعوا على الموت أو على عدم الفرار وأنزل الله فيهم آيات تُتلى إلى يومنا هذا وسُميت تلك البيعة ببيعة الرضوان وبشّرهم الله بالجنة وكانوا خير أهل الأرض كما في صحيح البخاري "أنتم اليوم خير أهل الأرض" ، وها نحن اليوم في جزيرة العرب يتجبر طواغيت آل سعود ويتجرأ جند الطاغوت أعوان الصليبيين على قتل القائد المجاهد خالد حاج وأخيه إبراهيم المزيني ووالله لن تذهب دماؤهم هدراً وسنأخذ بثأرهم وإني على يقينٍ بأن المجاهدين قد عزموا على مناجزة القوم وعلى عدم الفرار بل وعلى الموت عسى الله أن يرضى عنهم والأيام حُبلى فدماء المجاهدين (خالد حاج – يوسف العييري – تركي الدندني – أحمد الدخيل ......وغيرهم) لن تذهب بالمجان بل ستبقى وقوداً للمعارك ، وزاداً للطريق ، ونوراً للمجاهدين ، وناراً على المرتدين والصليبيين.

يقول ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد: "كان النبيُّ ﷺ يُبايعُ أصحَابَه في الحربِ على ألا يَفِرُّوا ، وربَّما بايعهم على الموتِ ، وبايعهم على الجهادِ كما بايعهم على الإسلام ، وبايعهم على الهِجرةِ قبل الفتح ، وبايَعَهُم على التوحيد ، والتزامِ طاعةِ الله ورسوله ، وبايع نفراً من أصحابه ألا يسألوا الناس شيئاً".

والبيعة على الموت من الأمور المشروعة كما مرَّ وقد ذكر ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (٧/١١-١٢) قصة عكرمة بن أبي جهل يوم اليرموك فقال: "قال سيف بن عمر عن أبي عثمان الغَسَّاني عن أبيه. قال: قال عكرمة بن أبي جهل يوم اليرموك: قاتلتُ رسول الله ﷺ في مواطن وأفر منكم اليوم؟ ثم نادى: من يبايع على الموت؟ فبايع عَمُّه الحارث بن هشام ، وضرار بن الأزور في أربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم ، فقاتلوا قُدَّام فسطاط خالد حتى أُثبتوا جميعا جراحا ، وقُتِل منهم خَلْقٌ منهم ضرار بن الأزور ﷺ وقد ذكر الواقدي وغيره أنهم لما صرعوا من الجراح استسقوا ماء فجيء إليهم بشربة ماء فلما قربت إلى أحدهم نظر إليه الآخر فقال: ادفعها إليه، فلما دفعت إليه نظر إليه الآخر فقال: ادفعها إليه ، فتدافعوها كلهم من واحد إلى واحد حتى ماتوا جميعا و لم يشربها أحد منهم ، ﷺ جميعا".

وقد أوردت هذه القصة لتأكيد مشروعية البيعة على الموت فقد عُقدت هذه البيعة على مرأى ومسمع أكثر من ألفٍ من الصحابة بينهم مائة من أهل بدر وقائد الجيش يومئذ خالد بن الوليد و لم يُنكر أحدٌ منهم على عكرمة بل أقروه على فعله يقول ابن كثير رحمه الله: " قال سيف بن عمر بإسناده عن شيوخه: إنهم قالوا كان في ذلك الجمع – جيش المسلمين باليرموك – ألف رجل من الصحابة منهم مائة من أهل بدر".

يقول سيد قطب رحمه الله: "هذا الدرس – بيعة الرضوان – كله حديث عن المؤمنين , وحديث مع المؤمنين ؛ مع تلك المجموعة الفريدة السعيدة التي بايعت رسول الله ﷺ تحت الشجرة والله حاضر البيعة – بعلمه – وشاهدها وموثقها , ويده فوق أيديهم فيها ؛ تلك المجموعة التي سمعت الله تعالى يقول عنها لرسوله ﷺ : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ﴾.. وسمعت رسول الله ﷺ يقول لها:"أنتم اليوم خير أهل الأرض" .... وإنني لأحاول اليوم من وراء ألف وأربعمائة عام أن أستشرف تلك اللحظة القدسية التي شهد فيها الوجود كله ذلك التبليغ العلوي الكريم من الله العلي العظيم إلى رسوله الأمين عن جماعة المؤمنين . أحاول أن أستشرف صفحة الوجود في تلك اللحظة وضميره المكنون ; وهو يتجاوب جميعه بالقول الإلهي الكريم , عن أولئك الرجال القائمين إذ ذاك في بقعة معينة من هذا الوجود ... وأحاول أن أستشعر بالذات شيئاً من حال

أولئك السعداء الذين يسمعون بآذانهم , أنهم هم , بأشخاصهم وأعيانهم , يقول الله عنهم: لقد رضي عنهم ، ويحدد المكان الذي كانوا فيه , والهيئة التي كانوا عليها حين استحقوا هذا الرضى: ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾. . يسمعون هذا من نبيهم الصادق المصدوق , على لسان ربه العظيم الجليل . .

يالله ! كيف تلقوا – أولئك السعداء – تلك اللحظة القدسية وذلك التبليغ الإلهي ؟ التبليغ الذي يشير إلى كل أحد , في ذات نفسه , ويقول له: أنتَ أنت بذاتك يبلغك الله لقد رضي عنك ، وأنت تبايع تحت الشجرة ! وعلم ما في نفسك فأنزل السكينة عليك !

إن الواحد منا ليقرأ أو يسمع: ﴿ اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ ﴾.. فيسعد . يقول في نفسه: ألست أطمع أن أكون داخلاً في هذا العموم ؟ ويقرأ أو يسمع: ﴿ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ .. فيطمئن . يقول في نفسه: ألست أرجو أن أكون من هؤلاء الصابرين ؟ وأولئك الرجال يسمعون ويبلغون . واحداً واحدا أن الله يقصده بعينه وبذاته ، ويبلغه: لقد رضي عنه ! وعلم ما في نفسه ، ورضي عما في نفسه!

يا لله ! إنه أمر مهول !

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ﴾ ..

علم ما في قلوبهم من حمية لدينهم لا لأنفسهم ، وعلم ما في قلوبهم من الصدق في بيعتهم ، وعلم ما في قلوبهم من كظم لانفعالاتهم تجاه الاستفزاز , وضبط لمشاعرهم ليقفوا خلف كلمة رسول الله ﷺ طائعين مسلمين صابرين.

فأنزل السكينة عليهم .. بهذا التعبير الذي يرسم السكينة نازلة في هينة وهدوء ووقار , تضفي على تلك القلوب الحارة المتحمسة المتأهبة المنفعلة , برداً وسلاماً وطمأنينةً وارتياحاً".

وإنني أسأل كلَّ مُسلمٍ يقرأُ هذا الكلام فأقول:

أين نحن من الشيخ عمر عبد الرحمن في سجون أمريكا؟

وأين نحن من المجاهد رمزي يوسف والمجاهد أبي هاجر العراقي في سجون أمريكا؟

وأين نحن من أسرانا في غوانتانامو؟ وأين نحن من علماء المسلمين المأسورين في سجون الطواغيت والمرتدين؟

وأين نحن من بقية المستضعفين من المسلمين الذين يقبعون خلف الأسوار؟

يالله بيعةٌ على الموت وعلى عدم الفرار من أجل رجل واحد – عثمان بن عفان – من رسول الله ﷺ!!

وقتلانا اليوم وأسرانا بالمئات والآلاف ولا تتحرك فينا شعرةٌ ولا نبايع لله بيعة صادقة نكفر بها خطايانا!!

أين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ؟ أين شباب الإسلام؟

أين الذين يثأرون لدينهم ولعرضهم ولإخوانهم ولأمتهم؟

حُورب ديننا وسُبَّ ربُنا جل جلاله ونبينا ﷺ وأُخذت ديارنا ونحن سادرون غافلون مشغولون!!

وأُخذت أموالنا ونحن لاهون!! وقُتل أبطالنا وأخيارنا ونحن ساكتون!!

فإلى متى يا أمة الإسلام؟ إلى متى؟ إلى متى؟!!.

OOOOOO

الفصل الثالث من :

التتار وآل سعود في نظر شيخ الإسلام ابن تيمية

بقلم الشيخ : عبدالله بن محمد الرشود

قال شيخ الإسلام ابن تيمية [1]:

---

[1] **تتمّة : أشرنا في العدد الماضي إلى أهمية التفريق في الاسم والحكم بين المرتدين والخوارج والبغاة ، وأن عدم العلم بالفرق بينها هو الذي هيأ فرص التلبيس للمنافقين من حملة العلم في زماننا ومن قبل زماننا ، على الجهلة والمقلدة الذين كثيراً ما يعيرون المجاهدين بقلة العلم والتعجل في الأحكام** بينما لو تأملت حقائق الشراع وقواعده لرأيت أقرب الناس لتطبيقها والتقيد بحدودها هم المجاهدون في سبيل الله مع بقاء تعرضهم للأخطاء التي لا يسلم منها سوى أنبياء الله لكنها أخطاء لا تخرجهم من دائرة الطائفة المنصورة الناجية بخلاف طوام ضلّال القوم الذين يقذفون بالأحكام جزافاً من غير مستند شرعي منضبط فكثيراً ما يعتمدون على التهويل والتعيير والتنفير ، سنّة أعداء المصلحين في كل زمان ولكن يأبى الله إلا أن يتمّ نوره ويظهر دينه وينصر أولياءه ، ولذلك فلو تأملت واقع الطواغيت وعملائهم من مشايخ السوء وجنودهم من العسكر ثم عرضت أفعالهم وأقوالهم ومواقفهم على الكتاب والسنة بفهم السلف رحمهم الله لرأيت عجباً ، فأما الطواغيت من آل سعود فلا يخفى على من له أدنى إلمام بسيرة الصحابة مع المرتدين أن آل سعود قد ارتكبوا من النواقض والمكفرات مالا يقارن بشناعته ووضوحه وظهوره ما ارتكبه مرتدو زمان أبي بكر رضي الله عنه فلا يخلو الامر من إلزام أحد الفريقين بالضلال والخطأ :

- إما أبو بكر والصحابة رضي الله عنهم – وحاشاهم – حينما قاتلوا من أقر بالشهادتين وأتى بجميع شرائع الدين سوى الزكاة التي امتنعوا عن دفعها مع إقرارهم بوجوبها وتأولهم الفاسد المعتمد في نظرهم على نصٍ قطعي في منعها .
- وإما مشايخ السوء والضلالة اليوم الذين بلغ بهم الورع والتقى –على حد زعمهم– والتحوط الخارجي الامتناع عن تكفير من فتح على الأمة كل أبواب الردة والرذيلة من قنوات وقوانين فضلاً عن منعهم كل من دعا لدين الأنبياء والمرسلين وحربه ومطاردته بل وقتله والتشهير به والتشنيع على من ترحم عليه بل ووصمه بأبشع الأوصاف ونبزه بأشنع الألقاب في حين تتبجح صحافتهم الملعونة وإعلامهم المأفون بتبجيل كبار طواغيت العالم وملحدي الكتّاب والسياسة مما لا يخفى إلا على مطموس البصيرة مظلم السريرة .

فها هو مثلاً محمد علوي مالكي يطوف الأرض ويدنس البيت الحرام مع أنه مرتد لا عهد ولا ذمة ولا أمان ، ولا يشك في وجوب قتله إلا من لا يعرف من دين الإسلام شيئا قط أو منافق مكابر ناهيك عن تركي الحمد الذي يرقع له بعض خوارج الدعاة ويتأولون لإلحاده الصراح مالا يتأولون عشر معشاره لمواقف المجاهدين المشرقة إن كان بعضها يحتاج لتأويل .

وكم أدمى قلوبنا تباكي إعلام آل سعود الملعون على الصليبية المنصرة المفسدة ديانا وأضفوا عليها من عبارات التبجيل ، والإعظام ما لا يجوز إطلاق بعضه حتى على كبار أئمة الدين والمصلحين .

والهالك الآخر من أكبر ملحدي العصر نزار قباني الذي بقي إعلامهم أياماً كثيرة ينسج من عبارات تبجيله وتعظيمه ثياباً للردة ويخطون سطوراً من الكفر في حين يتراقص إعلامهم طرباً وفرحاً وسروراً عند موت أو مقتل أحد خيار رجال هذا الدين كالإمام حمود العقلا والشيخ المجاهد يوسف العييري والقائد خالد حاج وغيرهم الكثير الكثير ..

وما هذه الأمثلة إلا قطرة من بحر فجورهم فحسبنا الله ونعم الوكيل .

وتجد للأسف بعض حملة العلم يسلّط نقده وهمزه ولمزه على إصدارات المجاهدين وكتاباتهم في حين لم نسمع منه كلمة واحدة قط في نقد الإلحاد والفجور الذي تموج به بحار القنوات وسود الصحفات وعفن الكلمات من أعداء الله من سلاطين وحداثيين ومنافقين فحسبنا الله ونعم الوكيل.

فلا شك إذاً عند المنصف العارف بحدود الشارع أن حكومة آل سعود حكومة مرتدة يجب على كل من يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسلك معهم ما سلكه أبو بكر والصحابة رضي الله عنهم مع مرتدي زمانهم وجوباً عينيا حتى يطهر الله منهم جزيرة العرب ويكون الدين كله لله ، وأما مشايخهم الذين يدافعون عنهم مالا يدافعون أقل من عشر معشاره عن ذات الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فرب سابٍّ لله ورسوله يلتمس له أولئك الضلال أنواع الأعذار والتبريرات وانتحال أقبح صور التأولات بينما الذي يتكلم عن جرائم هؤلاء السلاطين وكفرياتهم ولو بأيسر الكلمات فتجدهم يقذفونه بأوجع الصفات غير متحرين الأعذار والتبريرات فجعلوا للحكام المرتدين حرمة أعظم من حرمة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ، أرأيت لو أنّ خطيباً أو محاضراً أو كاتباً قال : " آل سعود والشيطان وجهان لعملة واحدة " فماذا يا ترى سيكون موقف شيوخ الدولة وعباد المادة منه ومن مقولته ؟؟!فهؤلاء لا شك أنهم قد ارتكسوا في الفتنة ودخلوا مذهب الخوارج من أوسع أبوابه وأقوى أسبابه ، بل إنهم والله أحرى لحوقاً في الحكم بالرافضة الذين قال فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية :-

" والخوارج مع هذا لم يكونوا يعاونون الكفار على قتال المسلمين ، والرافضة يعاونون الكفار على قتال المسلمين ، فلم يكفهم أنهم لا يقاتلون الكفار مع المسلمين حتى قاتلوا المسلمين مع الكفار ، فكانوا أعظم مروقاً عن الدين من أولئك المارقين بكثير كثير " ا.هـ

- وأما البغاة أخي فلا مثال لهم اليوم في واقع الجزيرة العربية إذ إن البغاة مسلحون يخرجون على إمام مسلم بتأويل سائغ يجب بسببه عقد صلح شرعي بينهم وبين الإمام حيث يجب عليه أن يزيل المظالم الموجودة ويقومّ الأخطاء الواقعة التي سببت قيام هذه الطائفة المسلحة.
- وإذا فعل الإمام ذلك وجب حينها كف السلاح والدخول في جماعة المسلمين ، وهذا غير واقع الجزيرة اليوم لأن المقاتلين فيها اليوم مجاهدون خرجوا على طاغية مرتد مبدل للشرع مغير للدين ، ممكن للكافرين ، فقتالهم له مشروع بل واجب حتى تزول الفتنة ويكون الدين كله لله ويجب على كل المسلمين النهوض معهم بما في الإمكان وأفضل ما يقوم به المسلم في قتال أولئك المرتدين المال والنفس جميعاً والواجب على كلٍ بحسبه فالله الله أيها المسلمون لا يستخفنكم الذين لا يوقنون ولا يضلنكم المنافقون ولا يخطفن أبصاركم كثرة سواد المجادلين عن الظالمين
- لا تخش كثرتهم فهم همج الورى   وذبابه أتخاف من ذبان
- بل كم في القرآن من قوله تعالى " ولكن أكثر الناس لا يعلمون " كما في الأعراف ويوسف والنحل والروم وسبأ وغافر والجاثية .

فإذا تقرّرت هذه القاعدة ، فهؤلاء القوم المسئول عنهم عسكرهم مشتمل على قوم كفار من النصارى والمشركين ، وعلى قوم منتسبين إلى الإسلام –وهم جمهور العسكر – ينطقون بالشهادتين إذا طلبت منهم[1] ، ويعظمون الرسول ﷺ [2] وليس فيهم من يصلي إلا قليل جداً ،وصوم رمضان أكثر فيهم من الصلاة[3] ، والمسلم عندهم أعظم من غيرة[4]، وللصالحين من المسلمين عندهم قدر[5] ،وعندهم من الإسلام بعضه وهم متفاوتون فيه [6]، لكن الذي عله عامتهم والذي يقاتلون عليه متضمن لترك كثير من شرائع الإسلام أو أكثر ها ، فإنهم أولاً يوجبون الإسلام ولا يقاتلون من تركه[7] ، كل من قاتل على دولة المغول عظموه وتركوه وإن

- اشارة إلى أن كثرة السواد ليس بحجة قطعاً على الحق إن لم يكن أحياناً دليلاً على ضده "وإن تطع أكثر من في الأرض يضلون عن سبيل الله " " وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ".

[1] تأمل جيداً أوجه التطابق بين سيرة عسكر التتار بالأمس وعسكر آل سعود اليوم فمنها تلفظهم بالشهادتين ومنها أيضاً:-

[2] أنه يوجد فيهم من يعظم الرسول ﷺ ، وليس هذا مبرراً للتغاضي عن النواقض التي يقعون فيها ومنها أيضاً:-

[3] تعظيم الصوم عند كثير منهم أعظم من الصلاة وهذه ظاهرة اليوم يشهد بوقوعها كثير ممن عاشرهم .

[4] أما هذه فللأسف أن من جند التتار من يفضل بهذا الشعور على كثير من جنود آل سعود الذين أصبحوا يعظمون الصليبين من أمريكان وبريطانيين أعظم من الله ورسوله فضلاً عن المؤمنين فهاهم يهبون لنجدة أي صليبي يصاب ببعض الأذى في جزيرة العرب وتتكالب قطاعاتهم العسكرية في انتشال جيفهم وإنقاذ جرحاهم عندما يضربونهم أولياء الله المجاهدين بينما يهلك المئات من المسلمين سواءً من مجاهدين أو غيرهم ولا يحظون بأبسط هذه الإسعافات والاهتمامات وما حادثة احتراق سجن الحائر الذي ذهب ضحيته أكثر من مائه وخمسين من المسلمين ببعيدة عن أذهان الكثيرين و لم تلق عناية شعورية ولا إعلامية ولا طبية ولا غيرها عشر معشار ما يلقاه الصليبيون ا لهالكون في أحد عمليات المجاهدين الأشاوس فحسبنا الله ونعم الوكيل

[5] أولئك المنتسبين للإسلام من التتار أنظر كيف يعيرون الصالحين قدراً لا تجده اليوم عند عساكر آل سعود الذين أشبه ما يكونون بالمتخصصين في سجن وتعذيب وقتل وتشريد الصالحين المقتفين أثر رسول الله ﷺ في زمن الغربة بل ويعاملونهم والله بأبشع مما عامل به أبو جهل لعنه الله مسلمي ذاك الزمان من صحابة رسول ﷺ فحسبنا الله ونعم الوكيل ، بل لو رأيت أضخم سجون آل سعود اليوم لوجدت معظم سكانها من صفوة المجتمع وصالحي شبابه ونخبة أفراده ، وأظن كل عارف بسجونهم يكاد يجزم أن لا يوجد بها ملحدُ واحد اللهم إلا يكون سجن لاعتدائه على عرض أحد مرتدي آل سعود .

[6] سيتبين لك في الكلام الآتي ما يدل على أن عساكر آل سعود ليس عندهم من الإسلام إلا بعضه .

[7] وهذا واقع ما عليه عامة عساكر آل سعود أنهم لا يقاتلون من ترك الإسلام لا في الجزيرة ولا خارجها بل ولا يقاتلون من قاتل أهل الإسلام بل ولا يسلمون أهل الإسلام من شرهم بل ويقرّون حكامهم الفجرة على توطيد قواعد الصليبين في جزيرة العرب ودليل إقرارهم للحكام المرتدين بقائهم في حقل عسكرية آل سعود الذي لا يخدم في الغالب إلا مصالح الأمريكان وحلفائهم في المنطقة ، فمن كان من أولئك العسكر مؤمناً بالله واليوم الأخر فليبرأ إلى الله من آل سعود وكفرياتهم وأعمالهم حتى لا يبوء بالخسران يوم لات مندم " وقالوا ربنا إنا اطعنا سادتنا وكبراءنا فأظلونا السبيلا ..... الآية .

كان كافراً عدواً لله ورسوله ﷺ[1] ، وكل من خرج عن دولة المغول أو عليها استحلوا قتاله وإن كان من خيار المسلمين[2] ، فلا يجاهدون الكفار ، ولا يلزمون أهل الكتاب بالجزية والصغار ، ولا ينهون أحد من عسكرهم أن يعبد ما شاء من شمس أو قمر أو غير ذلك[3] ، بل الظاهر من سيرتهم ان المسلم عندهم بمنزلة العدل أو الرجل الصالح أو المتطوع في المسلمين[4] ،والكافر عندهم بمنزلة الفاسق في المسلمين أو بمنزلة تارك التطوع [5].



---

[1] أنظر النزعة الوطنية والإقليمية كيف تتكرر في زماننا تحت شعار " الجبهة الداخلية " إذ على ضوئها يكون ولاء هؤلاء وبراؤهم فمن كان سعودياً فله ما للسعوديين وعليه ما عليهم ولو كان مرتداً ملحداً أو زنديقاً ومن كان غير سعودي فقد برئت منه ذمة آل سعود وعساكرهم ومشائخهم ولو كان ولياً تقياً ، بل من والاه مرتدو آل سعود ولو كان من أكفر خلق الله كالأمريكان فقد وجبت موالاته في عرف آل سعود ومشائخهم على كل مواطن يحمل هوية الولاء والبراء بطاقة الأحوال ،ومن عادى أولياء آل سعود فقد ارتكب أبشع نواقض الوطنية وصار دمه هدراً بلا قيمة ولا قدر بل إن قطرة من دم صليبي موالٍ لآل سعود تهزّ عروشهم وتقلق أمنهم وتستنفر أهبتهم مالا يحصل أقل القليل منه عند مقتل عشرات الموحدين الصادقين والله المستعان

[2] هذا يوضح ما قلناه أنفاً من مطابقة حال آل سعود وعسكرهم للتتا ر من استحلال دم كل من خالف الجاهلية السعودية وقاتل في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا

[3] وهكذا آل سعود وعساكرهم لم يجاهدوا يوماً واحداً يهوداُ ولا نصارى ولا مرتدين ولا هندوس ولا مشركين ،كما لم يلزموا أهل الكتاب بالجزية والصغار بل إن الناظر بعين الواقع والبصيرة يرى العكس تماماً وهو أنهم الزموا بدفع الأجور والمعونات والأموال المرفقة بالذل والصغار لأهل الكتاب ،ولا يكاد يخلو ،إعلامهم يوماً من الأيام من أخبار تشير إلى شي من ذلك ، وأما كونهم لا ينهون أحداً من عسكرهم أن يعبد ما شاء فهذا ما تحتمه الوطنية السعودية المرسومة بالأنظمة الطاغوتية المنبثقة من قوانين وبنود وأنظمة هيئة الأمم الطاغوتية والتي تقضي بحرية الأديان

[4] أما آل سعود فإن المسلم عندهم لا قيمة له البتة إلا إن صدع بالتوحيد والملّة واستجاب لأمر الله بالجهاد فيحنئذاً ينزل عليه آل سعود كل أحكام المرتد لكن بدون استتابة ولا تحرٍّ، بخلاف عسكر التتار الذين صاروا في كثير من النواحي يفضلون آل سعود.

[5] وهذه أيضاً لم ينهج آل سعود فيها نهج التتار بل جاوزا كفر التتار حتى أصبح الكافر عندهم لا سيما إن كان من الفئة المتازة "أمريكي أو بريطاني أو أوربي ".بمنزلةٍ أعظم من منزلة كبار الأولياء والعلماء في صدر العصر الإسلامي ففي الوقت الذي تسفك فيه دماء الأولياء على ثرى الجزيرة لسواد عيون الأمريكان تجد مجمعات الصليبية مدججّة بالأسلحة الفتاكة والحراسات المشدّدة ومتى كان هذا يفعل حتى في حق الأولياء والعلماء ؟ فالله المستعان وللكلام تتمة في الفصل القادم .



****

شعر

أسامة الخالدي

يا عين جـــودي بدمـــــع منـــك مـــدرار ... العــرض منتهــك والأرض والــــدار
هـــذي المصيبة قد حلــت فمــا برحــت ... حتى رأينــا صـــروح العــز تنهـــار
أيـــن الأشـــــاوس مـــن أبنـــاء أمتنـــا ... أيـــن الزبير وأيــــن الليــث عمـــار
وأيـــن مــــن شيـــدوا للمجـــد أبنيـــة ... بـــاتت يهددهـــا بالــــهدم حفـــار
يا ويـــح أمتنـــا مـــا بالهـــا انتكســت ... ميدانهـــا كـــرة والسيـــف مزمـــار
أيبتني المجـــد مــــن أحلامــــه قــــدم ... أم الـــذي حـــولــــه دف وأوتـــار
من يا ترى يركـــب الأهـــوال في يــــده ... سيــف يهز مــن الإســلام بتـــار
مـــن ذا يقـــودُ لمجـــدٍ أمــــةً سُــلِبَتْ ... أمجادَهـــا ليـــزولَ الضيــــمُ والعـــارُ
أثـــوابها في يـــد البـــاغي يمزقهـــا ... فاليـــوم قطرٌ وقبـــلَ اليـــومِ أقطـــارُ
في كـــلٍّ صـــقع لــــها جـــرحٌ تكابـــده ... دماؤه مـــن سيـــوف الغـــدر أنـــهار
لها رجـــال ليـــوث حـــال دونهـــمُ ... قتـــلٌ وحـــرقٌ وتشـــريدٌ وأســـوار
لها نســـاء حيـــارى وســـط مســـبعة ... تقلـــب الطـــرف فيها فهـــي تختـــار
فـــلا تســـل عـــن فتـــاةٍ ثوبهـــا مـــزقٌ ... قد أُنشبت فيهـــا أنيـــاب وأظفـــار
فالقلـــب منفطـــرٌ والثـــوب في دنـــسٍ ... والعين واكفـــة والدمــــع مـــدرار
في كـــل ناحيـــة أنـــات باكيـــة ... ولا مغيثٌ فكـــل القـــوم قـــد خـــاروا
ولا تســـل عـــن صـــغار غـــاب عـــائلُهم ... فالســـوق مرتعهـــم والقـــس يمتـــار
فلـــو تـــراهم علـــى الأعتـــاب في وجـــل ... عليهمُ مـــن صـــنوف الـــذل أطمـــار
ولـــو تـــرى أعينـــاً حمـــراً أضـــرَّ بهـــا ... سهرٌ ودمـــعٌ وترويـــع و إذعـــار
حـــتى إذا قـــام للإســـلام معتصـــمُ ... هـــزَّت سجايـــاه أنبـــاءٌ وأخبـــار
وأعلنـــت للعـــدا صـــيحاتُ نجدتـــه ... وقـــام يعلنهـــا في القـــوم مهـــذار
كان الدفـــاع عـــن الأعـــراض مـــؤتمراً ... قـــد أشـــهرت فيـــه أوراق وأحبـــار
فجيشـــه في الـــوغى كـــأس ومنضـــدة ... وحربـــه للعـــدا شـــجب وإنكـــار
وإذ بمعتصـــم بـــين الـــورى بطـــل ... كأنـــه علـــم فـــي رأســـه نـــار
تصـــاغ في مدحـــه سبعون ملحمـــة ... من كـــل نذل وضـــيع القـــدر خـــوار
فالصدر لو ضمَّ قلبـــاً مـــات مـــن كمـــدٍ ... لكنَّ ما ضـــمت الأضـــلاعُ أحجـــارُ



مرَّ معنا في العددين الماضيين الكلام عن الإشكال الذي يرد حول كون الجهاد في جزيرة العرب مضعف للجهاد في العراق وفي هذا العدد نتطرق إلى إشكالٍ وشبهة يوردها بعض الناس وهي :

التساؤل الخامس : يتردد كثيرًا أن أمريكا هي المستفيد الوحيد أو الأول مما يحدث من اضطراب في المنطقة ، ومن كون المجاهدين يُقتلون بأيدي النظام السعودي.

تردد هذا التساؤل بعينه أيام الجهاد الأفغاني الروسي ، وكانت أمريكا فعلاً مستفيدة من ذلك الجهاد ، ولكن الواقع أنَّ أمريكا التي أصبحت اليوم أمام أزمة بقاء على أيدي (الأفغان العرب) هي أكبر متضرر من ذلك الجهاد ، وقد قال الله عز وجل عن عبده ورسوله موسى ﴿**فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوًّا وحزنًا**﴾ وكان فرعون يمنُّ على موسى بتلك الخدمة التي أسداها له ﴿**قال ألم نربِّك فينا وليدًا ولبثتَ فينا من عُمُرك سنين**﴾؟ والواقع أنَّ فرعون لم يفعل ذلك من أجل موسى ، حرصًا وشفقةً عليه ، بل ﴿**عسى أن ينفعنا أو نتّخذه ولدًا وهم لا يشعرون**﴾ ، وهذا بالضبط هو ما حصل لأمريكا في الجهاد الأفغاني القديم ، فقد التقطوه ليكون لهم عدوًّا وحزنًا ، ومنُّوا به على المجاهدين ، بل أظهروا للشعب الأمريكي أنَّ الشعب الأفغاني المسلم حين أقام دولة طالبان ما هو إلا مجموعة من الثوار الذين دعمتهم أمريكا ضد الاتحاد السوفيتي ثم تمردوا عليها ، مع أنَّ الأمريكان لم يكن يعنيهم في شيء عدالة القضية الأفغانية ، ومأساة الشعب الأفغاني.

ليس ذكرنا لهذه الحادثة التأريخية منطلقًا من تشابه كبير لهذا مع الواقع المعاصر ، وإنَّما المراد أنَّ هذه الحجة حجة داحضة ، وقد قام المسلمون وقتذاك بما يجب عليهم ، وكاد الكافرون كيدًا ، وكاد الله الكافرين كيدًا ، وما أمهلهم إلا رويدًا ﴿**ويمكرون ويمكر الله والله خيرُ الماكرين**﴾.

والواقع أنَّ أمريكا هي المتضرر الأول ، وهي التي وضعت الحركة الجهادية في جزيرة العرب على قائمة الأولويات ، وهي التي هددت الطواغيت بالزوال إن لم يتغلبوا على الحركة الجهادية ، وهم يعرفون أنَّ تهديد الطواغيت بالفصل من وظائفهم هو أعظم دافع لهم على العمل والاستماتة في القضاء على الحركة الجهادية.

بل قد حدث في حوادث معروفة ، أنَّ محمد بن نايف ابن وزير الداخلية ووكيله للشؤون الأمنية طلب من بعض المطلوبين عن طريق بعض المشايخ المرتبطين به ارتباطًا وثيقًا أن يخرجوا إلى العراق ، وما كان له ولا لأمثاله من العملاء أن يرسل الكوادر التي قد ترفع مستوى الحركة الجهادية أضعافًا كثيرة إلى العراق إلاَّ وأمريكا تتمنى أن تخلو هذه المنطقة ، وأن تركز المجهود في العراق.

ومن المعروف لدى أي قوة أو دولة تدخل حربًا ، أنها تحرص على توفير مكان آمنٍ لها تدار منه القوات ويتوفر فيه الدعم والإخلاء الطبي وما إلى ذلك ، وهذا ما يدعو الأمريكان إلى المحافظة على بلاد الحرمين ودول الخليج في وضع مستقر وهادئ إلى حين الفراغ من العراق والقضاء على الحركة الجهادية في ظنهم ، ليكملوا احتلال المنطقة التي بدؤوا في احتلالها منذ عقود.

وأمَّا أنَّ أمريكا تفرح بالقضاء على المجاهدين على أيدي الحكومة السعودية العميلة ، فهذا أمر صحيح ، كما أنَّها تفرح بالقضاء على المجاهدين في أفغانستان على أيدي الحكومة الأفغانية العميلة ، ولو استطاعت روسيا أن تخرج من الشيشان وتوكل

الحكومة الشيشانية العميلة بما تعمله لنعمت بذلك عينًا ، ومن الطبيعي أن كل عدو محتل يتمنى أن يكون القضاء على عدوه بأيدي عملاء مستأجرين لا قيمة لهم لا عند الله ، ولا عند من استأجرهم ، ولا عند من يُقاتلهم ، بل حتى في حساب النفقات والتكاليف لا نشك أنَّ الأمريكان لا يحسبون القتلى من الجنود الأفغان أو السعوديين أو العراقيين في العراق اليوم ضمن حساب الخسائر.

وكون هذا الظرف متهيأً لدى الأمريكان في أفغانستان أو بلاد الحرمين ، لا يعني أن يُترك الجهاد ، خاصة مع وضوح مشروعيته ، وكون الأمريكان يحتلون البلاد ثم يقيمون من يحمي مستوطناتهم من أهل البلد في كل بلد يحتلونه ، لا يعني السكون عنهم وتركهم ، وكون الأمريكان لا يكلفون أنفسهم مطاردة أعدائهم والبحث عن قواعدهم السرية ، ويجدون من يجندونه من طريق عملائهم المخلصين لا يعني أن نترك الميدان لهم يسرحون ويمرحون فيه بلا حسيب ولا رقيب.

هذا مع الأخذ في الحسبان إلى أنَّ المقاتل لا يستعجل من أجله يومًا بل كما قال الله عز وجل : **﴿قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم﴾ ﴿قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين﴾**.

وهذه المعاني الشرعية والآيات الصريحة ، ليست مجرد كلمات يرددها الوعاظ ، ويُطَمْأن بها الخائف ، بل هي جزء من معتقد المسلم ، وركن من أركان الإيمان ، فمن الإيمان بالقدر الذي لا يصح إيمان إلا به ، أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك.

وإذا قلنا إن الأمريكان يفرحون بمقتل المجاهدين على أيدي عملائهم وجنودهم غير الأمريكيين ، فلا ننسَ أنَّ الأمريكيين سيفرحون فرحًا أشدّ إذا قتل المجاهدون على أيدي الروس وعملاء الروس ممن ليسوا تبعًا لأمريكا ولا محسوبين عليها ، بل هم محسوبون على عدوها التأريخي (روسيا) ، ومع ذلك فلا يعني هذا أن يتوقف الجهاد في روسيا وأن نطالب بتوقف الدعم بالرجال والأموال والخبرات والإعلام للمجاهدين في الشيشان ، نسأل الله أن ينصرهم وأن يعلي بهم دينه.

بل حتى المجاهدون الذين تقتلهم أمريكا بأيدي أمريكيين في كل جبهة من جبهات الجهاد ، فإنّها تفرح بهم ، ولو كان تصورهم للقتل في سبيل الله مبنيًا على هذا التساؤل : هل تفرح أمريكا بمقتلنا؟ لما قاتلوا ، ولأوقف القتال في كثير من الجبهات ، وخاصة التي لا تقع في مناطق الصراع التي تجمع الأهداف الاستراتيجية من اقتصادية ودينية واجتماعية ، والتي تحرص جميع قوى العالم على السيطرة عليها ، بل كانت مدار أكثر المؤامرات والحروب الباردة بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي.

وإذا نظرنا في هذا الجانب فلننظر إلى الجانب الآخر من كون المجاهدين يقتلون الأمريكيين في العراق وأفغانستان وبلاد الحرمين ، وهذا الجزء هو الجزء المؤلم للأمريكيين وهو محل النكاية في الأمريكان.

ويمكن أن تُعكس الدعوى من أساسها فيُقال : لا يذهب المجاهدون إلى العراق فأمريكا تفرح لو استدرجت الطاقات الجهادية والكوادر المدربة من بلاد الحرمين لتخلو لهم البلد فيحتلوها ، وتخرجهم إلى أرض العراق التي صارت بالنسبة للأمريكيين ميدان حرب بحكم الأمر الواقع.

وفي الجانب نفسه فإنَّ الثمن الذي يدفعه الأمريكان إذا انتقل المجاهدون إلى العراق لن يكون أكثر من جنود أمريكيين ، ويستفيد الأمريكان تأمين المدنيين ، وتأمين المدنيين والعسكريين خارج العراق ، وهذا مكسب تدفع أمريكا مقابله المليارات لو استطاعت الوصول إليه ، لتكون في حالة حرب عادية في بلدٍ محدد داخل حدوده السياسية.

بخلاف ما لو لم يخرج المجاهدون من الجزيرة ، فإن أمريكا ستخسر خسائر عديدة في الأرواح الأمريكية التي تبقى مستهدفة حيثما حلت مع وجود أكثر من ثلاثين ألف أمريكي في بلاد الحرمين فيما يعلنونه ، ووجود المصالح الكثيرة التي لا يستغنون عن إدارتها واستيطانها بأنفسهم ، إضافة إلى تقييد حرية منسوبيها من جواسيس السي آي أي والإف بي آي في التنقل داخل جزيرة العرب ، والقيام بمهامهم الجاسوسية المتنوعة.

والمتتبع لمسيرة التاريخ الجهادي ، يلحظ أن قيام أي حركة جهادية لا يعني مقتل الكوادر وانقضاءهم بحالٍ ، بل كل جبهة جهادية قامت أدّت إلى تكوين العديد من الكوادر والعناصر المدربة من المجاهدين ، ولم يخرج المجاهدون من ميدان جهاد دخلوه إلا بغنائم كبيرة تتمثل في ارتفاع المستوى العسكري للمجاهدين ، وما الذي أقلق الأمريكيين وعملاءهم من العرب الأفغان إلا هذه الطاقات والخبرات الكبيرة التي حصلوا عليها من جهادهم؟

بل إنَّ الازدياد الكيفي يرافقه ازدياد كمي متسارع بطريقة عجيبة ، فالشباب المؤمن الموحد كلما رأى حركة جهادية سارع بالانضمام إليها ، وحصل على التدريب اللازم ، واكتسب من المواجهات الخبرة الكافية لجعله جنديًا من جنود الله يرهبه أعداء الله ويحسبون له ألف حساب.

فأوضح المكاسب الكبيرة من قيام أي حركة جهادية انضمام عدد كبير من الشباب المتحمّس ، فيتجاوز الاندفاع الكلامي والحماس العاطفي ، ليكون كادرًا من كوادر الأمة ، ويستلم دوره الحقيقي في إنقاذ الأمة وقيادة العامة ، بعد أن أصبح مقاتلاً في سبيل الله يرهب أعداء الله ، ويحسن حمل السلاح ، ويجيد فنون القتال ، فنحصل في مدة بسيطة على كوادر كثير تحمل ثقافة عسكرية وعقلية مقاتلة توازي إن لم تتجاوز نتاج الكليات العسكرية الأكاديمية ، مع حملها همّ الأمة ، والتصور الاستراتيجي الواعي لواقع الأمة الأليم ، ولمنهاج العزة الذي يخرج الأمة من نفقها المظلم.

وحركة الجهاد في جزيرة العرب قد استطاعت بفضل الله عز وجل أن تدرّب كثيرًا من الكوادر التي لم يسبق لها أن تلقت أي نوع من أنواع التدريب ، وخرّجت مجاهدين أبطالاً يُقاتلون في سبيل الله سواء في أرض الجزيرة أو خارجها ، وقد اغتبط المسلمون اغتباطًا عظيمًا برؤية أبنائهم حين يتلقون التدريبات في معسكرات سرية في بلادٍ ظنَّ الطاغوت برهةً من الدهر أنَّه ربها الذي يعلم السرائر فيها -تعالى الله عنهم-.



قال أئمة الدعوة

[وكل من قام بالجهاد في سبيل الله ، فقد أطاع الله ، وأدى ما فرضه الله ، ولا يكون الإمام إماماً إلا بالجهاد]

الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله



إمام الجهاد المعاصر :

عبد اللّه عزام رحمه الله

إذا ذُكِرتْ الإمامةُ في الجهاد في هذا العصر لم يسبق إليها أحدٌ قبل الشيخ الشهيد – بإذن الله – عبد الله عزام رحمه الله ..

فقد كان هذا الرجل موفقاً مسدداً أحيا الله به الجهاد في واقع الأمة ، وغيّر صورة الجهاد في أعين المسلمين بعد أن كانت صورةً مشوهةً ، وأشعل جذوة الجهاد في العالم كله ، وخطا بالجهاد مراحلَ شاسعةً أوصلته إلى ما عليه الحالُ اليومَ من الانتشار الكبير لهذه العبادة العظيمة والقيام على أسسٍ راسخة متينة ، حرية بأن تؤتي ثمارها المرجوة بإذن الله .

ولد الشيخ عبد الله عزام – رحمه الله- في قريةٍ تقع في الشمال الوسط من فلسطين اسمها "سيلة الحارثية" في لواء جنين عام ١٩٤١م ، في حي اسمه "حارة الشواهنة"، واسم والده الحاج يوسف مصطفى عزام الذي وافته المنيّة بعد سنة من استشهاد ابنه، أما والدته فهي زكية صالح حسين الأحمد ، من عائلة لها صلةُ قرابة بآل عزام ، وقد وافتها المنية قبل استشهاد الشيخ عزام بسنة تقريباً، ودفنت في مقبرة الشهداء ببابي ، ونشأ الشيخ في بيئةٍ صالحةٍ حيث عُرِفت عائلته بالاستقامة حتى إنهم كانوا يُسمَّون بالمشايخ وأهل اللحى لكثرة الملتحين من بينهم خلافاً لما عليه عادة الناس يومئذٍ ، فلا عجب أن يتأثر شيخُنا بهذه البيئة ، وقد كان منذ صغره جاداً حريصاً على الفائدة والعلم وكانت أخته تدخل عليه في غرفته وهو منهمكٌ في دراسته ويطالع كتبه ، وهو في المرحلة الابتدائية فتقول له: يا أخي رفقاً بنفسك، لو ذهبت تلعب مع أقرانك الذين يلعبون ويرتعون، فكان – رحمه الله – لا يزيد على القول : ليس وقتُه الآن .

كان الشيخ كثير الذكر والعبادة منذ نعومة أظفاره حتى إنه كان يقوم الليل وهو في المرحلة المتوسطة ، وكانت أمه تفيق في الليل فتدخل عليه وإذا به يصلي، فتقول له: يا ولدي رفقاً بنفسك والزم فراشك واسترح، فيقول لها: وهل من راحة للنفوس والقلوب إلا بهذا؟

اشتغل بالدعوة إلى الله وتعليم العلم في قريته أثناء دراسته ، وواصل دراسته في الكلية الزراعية في طولكرم ونال منها دبلوماً بدرجة امتياز ، وبعد تخرجه منها تم تعيينه معلماً في منطقة الكرك ، بعيداً عن بلده ومسقط رأسه، نظراً للخلافات التي كانت قائمةً بينه وبين مدير الكلية، بسبب جرأته في الحق مما جعل مديرَ الكلية يثأرُ لنفسه، بأن يوصي بتعيين الشهيد خارج الضفة الغربية كعقوبة له.

لقد عاش الشيخ رحمه الله حياته مجتهداً في الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متأثراً بسيد قطب رحمه الله وكتاباته حتى إنهم كانوا يلقبونه" سيد قطب الأردن" لتشابههما في الصدع بالحق والجرأة على الطواغيت ومعاداتهم ، وقد تأثر الشيخ بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فكانت سبباً في التزامه منهج السلف رحمهم الله تعالى .

ولكن النقلة الكبيرة في حياة إمام الجهاد في هذا الزمان كانت حين دخلت القوات اليهودية إلى الضفة الغربية وكان قد عاد من الأردن فخرج من أرضه إلى أرضٍ يعد فيها للجهاد ويتدرب على حمل السلاح انتقل إلى الأردن وبدأ حياة الجهاد التي كان له فيها الأثر

العظيم ، ويوم أن حاول شيخنا أن يخرج من القرية تشبث به مجموعة من أقربائه قائلين له: يا شيخ عبدالله كيف تخرج وتتركنا؟ فأجاب الشهيد يومها – رحمه الله – (أنا لا أستطيع أن أتعايش مع اليهود، كيف ترضون مني أن يمر اليهود أمام ناظري- دون أن أقف في وجههم – وأنا مكتوف الأيدي؟) لذلك عزم الشيخ الشهيد أن يخرج مشياً على الأقدام ومعه مجموعة من الشباب بينهم رجل كبير من أهالي القرية ووصل الأردن وعمل فيها مدرساً تمهيدا للبدء في الجهاد ولما تيسّرت له الأمور انتقل بعائلته من عمان، من الشقة التي كان يسكن فيها مع عائلته إلى غرفة من طين!!واستقال من وظيفته فجاءت مجموعة من أقاربه ، من بينهم والده لإقناعه بالعدول عن طريقه، حيث كان الجهاد يومها مستغرباً ، خصوصا من موظف مؤهل يحمل شهادة، لأنه كان في نظر الناس أن الجهاد لا يقوم به إلا العاطل عن العمل أو غير الموظف! فقال له والده: يا بني أنا كنت مؤملاً أن تكون من القضاة الكبار في عمّان، وإذا بك تدور مع الأولاد الصغار مع الشباب في الجبال، وبدأ يبكي فهبّ الشهيد غاضباً وقام من مكانه وقال : أنا أدعوكم إلى الجنة وأنتم تدعونني إلى النار فهو من يومها يرى أنه لا إذن للوالدين في فرض العين منذ أن كان مجاهداً على أرض فلسطين ، أما زوجته أم محمد فقد ارتضت هذا الخط الجهاديّ الذي قبله الشهيد لنفسه وصبرت معه ، وكان قد تزوجها سنة ١٩٦٥ م وهي من بيتٍ محافظ على الدين، قد تربت على يدي والدها الذي هاجر من قرية (أم الشوف) في شمال فلسطين بعد طردهم من قبل اليهود.

اتخذ الشيخُ مع مجموعاتٍ من الشباب المسلم قاعدةً لهم في شمال الأردن كان الناس يطلقون عليها (قواعد الشيوخ) وكان الشهيد أميراً لقاعدة (بيت المقدس في مرو) للانطلاق منها إلى فلسطين لمواجهة العصابات اليهودية المسلحة في عملياتٍ جريئة كان من أعظمها معركة ٥ حزيران ١٩٧٠م وقد اشترك فيها ستة من المجاهدين كان من بينهم أبو إسماعيل (مهدي الحموي) ، وإبراهيم (بن بلة)، وبلال الفلسطيني، حيث تصدوا لقوة مكونة من دبابتين وكاسحة ألغام، كان دايان وزير الدفاع اليهودي قد أرسلها مع مراسل كندي وآخر أمريكي ليطوف بهم على الحدود، ويريهم أن العمل الجهادي قد انتهى وإذا بجند الله يخرجون لهم من حيث لم يحتسبوا، وانهالت القذائف على القوة اليهودية ، وجرح الصحفيان ، واعترف اليهود باثني عشر قتيلاً من الجنود والضباط، ولكن قتلى الأعداء أكثر من هذا بكثير، وقد استشهد ثلاثة من الإخوان في هذه المعركة ، ولكن ما جرى بين الجيش الأردني والمجاهدين في حرب أيلول ١٩٧٠م حال دون مواصلةِ الشيخِ وإخوانِه الجهادَ فأغلقت الحدود ومنع هؤلاء الأبطال من مواصلة جهادهم على أرض فلسطين .

كان الشيخ عبد الله عزام رحمه الله جامعاً بين العلم والعمل فقد كان وهو في ساحة الجهاد يقرأ ويدرس في المغارة –حيث كان أميراً لقاعدة بيت المقدس (في مرو)- وكان قد انتسب إلى الأزهر للحصول على شهادة الماجستير، وفي جو الجهاد كان يذاكر دروسه ، ثم تقدم للامتحان وهو خائف من عدم النجاح، لأن القراءةَ كانت على هامش وقته ، فأرسل الشهيد يومها لأحد الإخوة في القاهرة أن يرسل له النتيجة، فأبرق له: إنك ناجح في الماجستير، فأرسل الشهيد لهذا الأخ قائلا : أنت استحييت أن تقول إن معدلك مقبول ولا يقبل في الدكتوراه، فأرسل للشهيد برقية ثانية أن تقديرك جيد جداً وأرسل مخطط الدكتوراه! وإذا به الأول على الدورة بكاملها.

ووافق إيقافَ الأردنيين للجهاد ضد اليهود ومنعَهم الفلسطينيين من ذلك أن أعلنتْ كليةُ الشريعة يومَها أنهم يريدون معيدين، فتقدم الشيخ فكان من ضمن المقبولين للتدريس في كلية الشريعة، فأصبح محاضراً فيها، ثم أُرسل بعد سنة في بعثة إلى الأزهر للحصول على شهادة الدكتوراه، حيث حصل عليها عام ١٩٧٣م، فعاد مدرسا في الجامعة الأردنية .

لما كان الشهيد في قواعد الجهاد كانت نظرة الأقارب والأصدقاء تختلف تماماً عن نظرتهم له ولأهله يوم أن كان معلماً في المدارس الثانوية، أو بعد أن أصبح استاذاً في الجامعة الأردنية ، وتغيرت نظرات النساء تجاه زوجته وأولاده، واحترامهم لها لأنها كانت زوجة

موظف، فأصبحت زوجة مجاهد تنتقل في الجبال مع الأولاد الصغار في نظر الناس ، وقد شكت زوجة الشيخ مرةً من عدم زيارة نساء الأقارب لها، فقال لها: اطمئني أنت ستصبحين بإذن الله خيراً منهن في الدنيا قبل الآخرة، لأن الله يقول: (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة) (النحل: ١٤)

وبعد عودة الشهيد إلى العمل في الجامعة اجتهد في تحريض الشباب وتوعيتهم ، وقام بدور كبير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدع بالحق والقوة فيه فحصلت له مواقف منها :أنه وقع بين يديه ذات مرة جريدةُ الرأي الأردنية، وإذا فيها (رسم ساخر) يضم مجموعةً من المشايخ وهم يحملون بندقية (م٦١)، وفي أسفل الصورة يرمز إلى أنهم مخابرات أمريكية فاتصل الشهيد بمدير المؤسسة الصحفية وطلب منه أن يعتذر على ما أصدره في هذه الصحيفة ، فرفض المدير هذا الطلب، فقال له الشهيد: لقد أعذر من أنذر فاستنجد هذا المدير بالحاكم العسكري الأردني الذي قام بإصدار قرار بفصل الشيخ من الجامعة سنة١٩٨٠م ، وبدأت أجهزة الأمن تضيق على الشيخ وتحد من نشاطه وحركته في نشر الدعوة وإلقاء المحاضرات والدروس ، فقرر أن يبحث عن مكان آخر للدعوة، فغادر إلى جزيرة العرب حيث عمل عام ١٩٨١م مع جامعة عبد العزيز في جدة ، ولكنه لم يطق العيش بين أعطاف النعيم، فطلب من مدير الجامعة العمل في الجامعة الإسلامية الدولية في إسلام آباد، ، فانتدب للعمل فيها سنة١٩٨١ م ، ثم قدم الشيخ استقالته من جامعة عبد العزيز وتعاقد مع الرابطة ١٩٨٤م وعاد مستشارا للتعليم في الجهاد الأفغاني ، وعندما اقترب من المجاهدين الأفغان وجد ضالته المنشودة، وقال: هؤلاء الذين كنت أبحث عنهم منذ زمن بعيد، وقام سنة ١٩٨٤م بتأسيس مكتب الخدمات الذي كان يوجه الإخوة العرب في خدمة الجهاد الأفغاني، ثم قدم استقالته من الجامعة الاسلامية في إسلام آباد وتفرغ للعمل في الجهاد الأفغاني ، ولهذا المكتب الذي استقطب معظم المجاهدين العرب القادمين لأفغانستان نشاطات كثيرة في كل أنحاء أفغانستان – تقريبا – تعليمية وتربوية وعسكرية وصحية واجتماعية وإعلامية .

لقد صبر الشهيد على ظلم الطواغيت، فكان كالطود الشامخ لا يحني هامته إلا لله العزيز القهار، فآثر الأفعال على الأقوال، وآثر الجهاد على القعود مع الخوالف من النساء والولدان ..آثر الجهاد على البريق الخادع والمناصب الكاذبة التي تجذب أصحابها إلى مستنقع الطين والذل التي تكلفهم أن يقدموا على مذابح الذل أضعاف ما تتطلبه الكرامة .

في الجهاد الأفغاني بدأت المرحلة الجديدة من حياة الشيخ ورجع إلى طريق الجهاد بعد أن ظل يبحث عنه مشتاقا إليه ، ونفع الله به نفعاً عظيماً فمنذ أن قدم الشهيد إلى ساحة الجهاد الأفغاني سنة ١٩٨٢م بدأ يحرض المؤمنين على القتال ، ويستنهض همم الشباب في العالم الإسلامي للقدوم إلى ساحات النزال، ويوقظ إحساس العلماء أن أفيقوا من رقادكم فإن دين الله عز وجل لا يمكن أن يقوم على وجه الأرض وتصبح له شوكة إلا بالجهاد في سبيل الله (القتال واستعمال السلاح) ، وصدرت أول فتوى من الشهيد بشأن حكم الجهاد في فلسطين وأفغانستان أو أي شبر من أرض المسلمين ديس من قبل الكفار أنه فرض عين على كل مسلم بالمال والنفس ، إلا أصحاب الأعذار .

وقد ارتجفت أوصال الحكام من هذا الصوت الذي انطلق في أرجاء المعمورة، وخاصة أن هذا العالِم طبّق ما يقول على نفسه فامتشق سلاحَه وطرح الدنيا عن عاتقيه، وأقام مجموعةً من المعسكرات الخاصة بالمجاهدين العرب للتدرب على السلاح منها " صدى" و" خلدن " لتكون قاعدةَ انطلاقٍ وتدريب للمجاهدين العرب على أرض أفغانستان، كان ذلك في رمضان سنة ١٩٨٦م، ولم يكن يومها معه سوى مجموعة من المجاهدين العرب يعدون على الأصابع ، وبدأ الشباب المسلم فعلاً يفد إلى هذه المعسكرات على أرض أفغانستان، بل

أصبحت القبلةَ التي يتوجه إليها الشباب المتعطش للجهاد والاستشهاد في سبيل الله، والمحطاتِ التي ويفيئون إليها ، أصبح معسكر " صدا" وغيرُه عريناً للأسود، وقواعدَ لهم يتدربون فيها على جميع أنواع الأسلحة، ويأخذون قسطاً كبيراً من التربية الجهادية، انتظاراً لذلك اليوم الذي تُجْهز فيه أمةُ الإسلام على طواغيت الأرض ، وتطهر مقدسات المسلمين من رجس اليهود والصليبيين ؛ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم.

شارك الشيخ مع تلاميذه من المجاهدين العرب في القتال مع المجاهدين الأفغان ، و كان لا يهدأ له بال ولا يحلو له المقام إلا أن يكون داخل الجبهات وبين المجاهدين ، وكان يقول: " لقد مارست الشعائر والعبادات كلها فلم أجد أشق على النفس من عبادة الجهاد " وكان يتنقل من جبهة إلى جبهة ،متحملاً الأذى في سبيل الله ..حدّث عن نفسه أنه كان في إحدى الجبهات التي تتعرض لإطلاق الصواريخ من كل اتجاه، يقول: إن الصواريخ التي كانت تطلق على المنطقة كانت تخرج النبع من الأرض، بل إنك لتحس الجبال وهي تهتز وتميد من تحت أرجلنا، والأعجب من هذا أنك تجد الحيوانات تتجمع تحت الشجر مختبئة من شدة القصف ودموعها نازلة" و شهد الشيخ معركة جاجي في رمضان سنة ١٤٠٦هـ داخل أفغانستان، ويصف الشيخ تدخوله تلك المعركة فيقول : دخلت معسكر جاجي أثناء المعركة، وكنت صائما، وكانت الشمس تلم أذيالها لتغيب وراء الأفق، فتجمعنا قرابة ٦٠شخصاً في أحد الكهوف، وأغارت الطائرات، وكان يكفي لقتل كل من في الغار قذيفة واحدة ذات وزن ١٠٠٠؛ كغم التي تخترق سبعة أمتار داخل الصخر، وأما في التراب فلقد رأيت بعيني رأسي النبع يخرج من جراء انفجارها، كان في جيبي بضع تمرات، بدأت أتحسسها وأخرجتها بيدي أنتظر الأذان، وجاءت الأوامر بالتفرق، وبدأت الصواريخ تنهال علينا من كل مكان إثر مغادرتنا المغارة، وألقينا بأنفسنا على هذا السفح ننتظر القذيفة التي نودع بها الدنيا، و لم أستطع خلال ساعتين أن أكمل حبات التمر التي بيدي.

رسخت قضية الجهاد في أعماق الشيخ حيةً بين جوانحه ، وأصبح السلاح جزءاً لا يتجزأ من دمه، ولهذا فإن كلامه كان ينفذ إلى قلوب الآخرين، ويحرك عواطفهم إلى الفكرة التي يريدها ، ولأجل نشر مبدأ الجهاد وإيصال أخبار الجهاد والمجاهدين للعالم الإسلامي فقد قام بتأسيس مجلة الجهاد تصدر غرة كل شهر، ونشرة " لهيب المعركة " لنقل أخبار العمليات العسكرية داخل أفغانستان .

لقد كان قلب الشهيد عزام يحترق ، وكبده يتفتت من الواقع الأليم الذي تحياه أمة الإسلام في كل مكان قبل فتح باب الجهاد على أرض أفغانستان، فلما قام قائم الجهاد في أفغانستان بذل الشيخ وسعه في الحفاظ على مكاسب هذا الجهاد وكان حريصاً على رد جميع المؤامرات التي تحاك ضده كمحاولة التفريق بين الأفغان والعرب بالضرب على وتر الوهابية وسعت إذاعة البي بي سي في ذلك المشروع سعياً سيئاً ، أو محاولة تضييع ثمرة الجهاد بتنصيب حكومةٍ متعددة الأطياف والمشارب تضم النطيحة والمتردية من المتسلقين على دماء الشهداء من بقايا الشيوعيين والرافضة ونحوهم .

كما سعى أعداء الإسلام والجهاد في مشروع تشويه الجهاد بالتفريق بين أمراء الجهاد والإيقاع بينهم فكان الشيخ مجتهداً في الإصلاح بينهم والعمل على تفويت الفرصة على الأعداء حتى إنه كان على موعدٍ يوم اغتياله رحمه الله لاجتماع مصالحة بين أمراء الجهاد .

وإن مما لا شك فيه أن إمامِ الجهاد كان بحقٍ صوتَ الحق الناطق باسم الجهاد في العالم، فأراد أعداء الإسلام أن يسكتوا هذا الصوت ، ولما تحقق لهم أنه بمثابة ترسٍ للجهاد الأفغاني، وأنه مظلةٌ واقيةٌ له من الأخطار الخارجية قرروا إسقاط هذا الترس حتى يستطيعوا النفاذ إلى قلب هذا الجهاد ويطعنوه الطعنة النجلاء ، ولهذا تآمر عليه أعداء هذا الدين ورصدوا حركاته وسكناته ثم قاموا باغتياله وتفجير سيارته في أكبر شوارع بيشاور وفي وضح النهار وهو في طريقه إلى مسجد سبع الليل لإلقاء خطبة الجمعة بتاريخ ١٩٨٩/١١/٢٤م، إذ مرّت

السيارة التي كان يستقلها من فوق لغم بوزن (٢٠كغم ت. ن . ت) وقد انفجرت السيارة وتطايرت أجزاؤها في الهواء، ونتج عن الانفجار استشهاد شهيد الأمة الإسلامية الدكتور عبدالله عزام ومعه ولداه (محمد وإبراهيم) وقد سارت الجموع الغفيرة وهي تودع كوكبة الشهداء إلى مقبرة الشهداء في بابي وقد وجد الناس منه رائحة المسك التي انبعثت من دمه الزكي وعبقت في أنوفهم وبقيت هذه الرائحة الزكية حتى تم دفنه ومن كرامات الله له حفظ جسده من التشويه رغم أن الانفجار نتج عن (٢٠كغم ت . ن .ت) وقد أحدث دويا هائلا وقطع تيار الكهرباء ، وحفر حفرة في الأرض، وتناثرت أجزاء السيارة في الهواء ومع ذلك وجدت جثة الشيخ على مقربة من الحادث .

نزل خبر مقتل الشيخ شديداً قاسياً على قلوب المسلمين والمجاهدين خصوصاً والمجاهدين العرب بشكلٍ أخص فلقد كان الشيخ عبد الله الأب الحاني والعالم المربي قبل أن يكون القائد المجاهد ، والأمير المساند ..

قتل الشيخ رحمه الله بعد أن قام الجهاد على سوقه ، وثبت عماده ، ورسخت جذوره ، وواصل بعده تلاميذه إلى اليوم مسيرة الجهاد والاستشهاد ، وخلفه في الإمامة الشيخ المجاهد أبو عبد الله أسامة بن لادن حفظه الله الذي كان يقول فيه الشهيد عبد الله عزام رحمه الله – في وصيته – : " وادعوا كثيراً لمن تكفل هذا المكتب بماله الخالص الأخ أبو عبد الله أسامة بن محمد بن لادن، أدعو الله أن يبارك له في أهله وماله ونرجو الله أن يكثر من أمثاله، ولله أشهد أني لم أجد له نظيرا في العالم الإسلامي ، فنرجو الله أن يحفظ له دينه وماله وأن يبارك في حياته "

قتل الشيخ رحمه الله بعد عمرٍ طويلٍ اختصر الحديث عنه بقوله : "إن عمري الحقيقي الآن تسع سنوات ، سنة ونصف في الجهاد في فلسطين ، وسبع سنوات ونصف في الجهاد على أرض أفغانستان ، أما بقية عمري فليس له أي قيمة عندي ".

قتل الشيخ رحمه الله بعد أن قدّم علماً كثيراً أخذه عنه الناس مشافهةً في جلساته ودروسه ومحاضراته ، وضمّنه كتبه الكثيرة التي كان منها : الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان ، آيات الرحمن في جهاد الأفغان ، "حماس الجذور التأريخية والميثاق" وغيرها من الكتب النافعة .. رحم الله الشهيد وجمعنا به في الفردوس الأعلى ، إنه سميعٌ مجيبٌ .

وقد رثي الشيخ بقصائد كثيرة وعديدة منها قصيدة الشاعر القدير يوسف أبو هلالة حفظه الله والتي قال فيها :

أيا بطلاً هزَّ الجهادَ افتقادُه ... هو البحرُ يصفو تارةً ثم يهدرُ
سطعتَ بساحات الجهاد منارةً ... لو انطفأتْ كلُّ المصابيح ، تزهرُ
وحزتَ أفانين المعالي كأنها ... مداراتُ أفلاكٍ لها أنت محورُ
إذا التطمت هوج المنايا وزمجرتْ ... فلن يقحم الأهوال إلا الغضنفرُ
وعن ساقها يوما إذا الحرب شمرت ... بك الضرب يزهى والبطولات تفخر
تركت مكانا لا يسد فراغه ... وذلك صدع كسره ليس يجبر
وخمسون عاما عمره الغض ظهرها ... بما حملت من فارح العبء موقر
تموج هموم المسلمين بصدره ... وفوق شبا إيمانه تتكسر
عليه تداعى السعي والمجد والعلا ... فما كل عن شأو وما كان يفتر

أخــو ســفر جــواب أرض تقــاذفت — بــه فلــوات فهــو أشــعث أغــبر
تــراه كأهــل الله روح ســخية — يمــوج بهــا الاحســان والجــسم معســر
لــه أمنيــات قــدس الله ســرها — لتحقيقهــا في الأرض يرســو ويبحــر
يكــل جنــاح الــنسر دون بلوغهــا — وفي دربهــا الخيــل الأصــيلة تعثــر
إذا ضــاقت الــدنيا علــى خطواتــه — ففــي صــدره دنيــا مــن الكــون أكــبر
وإن ســكبوا في دربــه الليــل والأذى — ففــي الفكــر بــدر مــن هــدى الله نــير
وان كبلــوا يومــا عــن الســير رجلــه — فمــا كانــت الــروح الطليقــة تؤســر
ويــزري بــه أهــل الشــقاق فيــزدري — ويشــتمه الــنذل الحقــير فيســخر
ويخــبط في لج العمايــة ســادر — ومــن جهلــه بالشــرع يشــتط منكــر
وجــوه إذا أبــدى الــنفاق صــفاءها — فعن خبــث مــا تطــوى يشــف التكــدر
وهــب أنكــر الجهــال فضــل جهــاده — أيحجــب ضــوء الشــمس نقــع وعثــير؟
إذا شق نــور النصــر في ليــل أمــة — وعــاد إلى الــغمــد الحســام المشــهر
طوى البطــل الكــرار بالصــمت فعلــه — وآبــت حلــوق الخــالفين تجــرجــر

OOOOOO

قالوا عنه

رحمه الله

[الشيخ عبد الله عليه رحمة الله هو رجل بأمة، أظهر بوضوح بعد أن اغتيل رحمه الله مدى العقم الذي أصاب نساء المسلمين من عدم إنجاب رجل مثل الشيخ عبد الله رحمه الله، فأهل الجهاد الذين جاءوا وعاشوا تلك المرحلة يعلمون أن الجهاد الإسلامي في أفغانستان لم يستفد من أحد كما استفاد من الشيخ عبد الله عزام ، حيث أنه حرض الأمة من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب على الجهاد]

الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله

فكوا العاني

أمانة مضاعة

وكتبه : أسامة بن عبدالعزيز الخالدي

حكى القرطبي في تاريخه ، قال: أُسِرَ رجلٌ في زمن معاوية رضي الله عنه وأُدْخل القسطنطينية ،فتكلم بين يدي ملكهم بكلام ، فلطمه أحد البطارقة ، فقال الأسير – وكان قرشياً – : بيننا وبينك الله يا معاوية ، وَليتَ أمورَنا فضيعتَها ، فبلغ معاويةَ كلامُه فسيّر إليه وافتداه ، فلما أتاه سأله عن اسم البطريق ، فأخبره ، فأفكر طويلاً ثم أنفذ خلفَ قائد من قواد (صور) ذي خبرة ومعرفة ، وقال: أريد منك أن تتحيّل في إحضار فلان البطريق من القسطنطينية ، فقال: أريد أن أنشئ مركباً بمجاديفَ مَخْفية يَلْحق ولا يُلْحق بها ، فقال له : افعل ما بدا لك ومكّنه من كل ما يحتاج إليه ، فلما كملت أوسقها من كل طرفة وتحفة وأعطاه أموالاً جزيلة ، وقال: اذهب إلى القسطنطينية فكأنك تاجر فبِعْ واشترْ وأَهْدِ لوزير الملك وبطارقته وخاصته خلا ذلك البطريق فلا تقربه ولا تهاده ، فإذا أعتبك على ذلك فقل له: ما عرفتك ولكن سأضاعف لك في عودتي فإنه لم يبق معي ما يصلح لمثلك.

ففعل ذلك ثم رجع إلى معاوية وأخبره بما صنع ، فجهزه ثانياً وأعطاه أضعاف ذلك وقال: هذا ـ أيضاً ـ للملك ولسائر خواصه ولذلك البطريق ، فإذا عزمت على الحضور إلينا فقل لذلك البطريق: إني أحب أن أصادقك ويكون بيني وبينك معرفة ، فسلني حاجة أحضرها لك على حسب ما تقترحه ، ويكون عوضاً عما قصّرت في حقك ، فقال: أريد بساطاً من حرير يحوي جميع الألوان وصور سائر الأشجار والأزهار ، طوله كذا وعرضه كذا.

فلما رجع وأخبر معاوية جمع له سائرَ الصنّاع ، فكمل في أبدع صورة يدهش الناظرين ، وجهّز معه كل ما يحتاج إليه وقال له: إذا وصلت إلى فم البحر فانشر البساط على ظهر المركب فسيحمله الشَّرَهُ على أن ينزل إليك ، فإذا صار عندك فاشغلْه بالحديث واعرضْ عليه البساط وقدّم له غيرَ ذلك من التحف ، ومُرْ أصحابَ المركب أن يقذفوا بالمجاديف المخفية فإذا صرت في البحر فارفع الشراع وأوثقه ومن معه كتافاً وائتني بهم.

وكان للعلج ستارة على فم البحر فلما بلغه وصول المركب أشرف لينظر إليها ، فلما رأى البساط كاد عقله يذهب ، فخرج مسرعاً للقائه فنزل إليه مسلّماً ، فعرضه عليه مع غيره ، وأصحابه يقذفون ولا علم له فما شعر إلا برفع الشراع ـ يعني القلع ـ فقال: ما هذا ؟ فقبض عليه وأوثقه بالحديد وسائر أصحابه وأتى به إلى معاوية فأحضر القرشي وقال: هذا خصمك؟ قال: نعم ، قال: قم فالطمه كما لطمك ولا تزد ، ففعل ذلك ، ثم قال لصاحب المركب خذه واذهب به إلى الموضع الذي أخذته منه ، وأعطاه ذلك البساط وغيره.

وقال له: قل لملكك تركتُ مَلِكَ المسلمين يقتصّ ممّن هو على بساطك ومن خواصك وبطارقتك ، فلما أوصلوه إلى القسطنطينية وجدوهم قد اتخذوا على فم البحر سلسلة ، فرموه هناك وأعطوه البساط ، فهاب ملك الروم معاوية رضي الله عنه وعظمّه وهاداه .

لقد كانت هذا نموذجاً لمواقف الصحابة الذين يفقهون أحكام الشرع ويستجيبون لأوامره ومواعظه ، فقد تواردت أدلة الكتاب والسنة على وجوب فكاك الأسرى وتخليصهم والقتال لأجل ذلك ، فقد قال سبحانه وتعالى :

(وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك مصيرا).

قال القرطبي رحمه الله : (قوله تعالى (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله) : حض على الجهاد ، وهو يتضمن تخليص المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين الذين يسومونهم سوء العذاب ويفتنونهم عن الدين ، فأوجب تعالى الجهاد لإعلاء كلمته وإظهار دينه واستنقاذ المؤمنين الضعفاء من عباده وإن كان في ذلك تلف النفوس ، وتخليص الأسارى واجب على جماعة المسلمين إما بالقتال وإما بالأموال وذلك أوجب لكونهما دون النفوس إذ هي أهون منها ، قال مالك : واجب على الناس أن يفدوا الأسارى بجميع أموالهم ، وهذا لا خلاف فيه، لقوله عليه الصلاة والسلام: (فكوا العاني)).

وقال الشوكاني رحمه الله : (والمستضعفين مجرور عطفا علي الاسم الشريف أي مالكم لا تقاتلون في سبيل الله وسبيل المستضعفين حتى تخلصوهم من الأسر وتريحوهم مما هم فيه من الجهد ويجوز أن يكون منصوبا علي الاختصاص أي وأخص المستضعفين فإنهم من أعظم من يصدق عليه سبيل الله).

و عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(فكوا العاني وأطعموا الجائع، وعودوا المريض) رواه البخاري ومسلم.

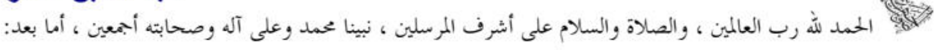
والعاني: الأسير قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : (قال ابن بطال: فكاك الأسير واجب على الكفاية. وبه قال الجمهور، وقال إسحاق بن راهويه: من بيت المال).

وقال الإمام المناوي شارحاً هذا الحديث في فيض القدير: ((فكوا) خلّصوا ، و الفكاك بفتح الفاء و تكسر التخليص ، (العاني) بمُهملة و نون أي أعتقوا الأسير من أيدي العدو بمال أو غيره كالرقيق قال ابن الأثير : العاني الأسير و كل من ذّل و استكان و خضع فقد عنا ..).أهـ .قال أبو بكر الجصاص : (وهذا الحكم من وجوب مفاداة الأسارى ثابت علينا ; روى الحجاج بن أرطأة عن الحكم عن جده : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار أن يعقلوا معاقلهم ويفدوا عانيهم بالمعروف والإصلاح بين المسلمين . وروى منصور عن شقيق بن سلمة عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أطعموا الطعام وأفشوا السلام وعودوا المريض وفكوا العاني) ، فهذان الخبران يدلان على فكاك الأسير ; لأن العاني هو الأسير وقد روى عمران بن حصين وسلمة بن الأكوع : أن النبي عليه السلام فدى أسارى من المسلمين بالمشركين).

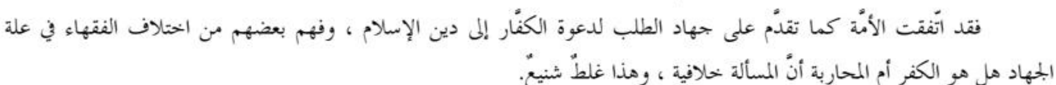
و ثبت في الصحيح أيضاً عن أبي جحيفة قال: قلت لعلي رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، هل عندكم من الوحي شيء ؟ قال: لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا فهماً يعطيه الله عز وجل رجلاً، وما في الصحيفة. قلت: وما في الصحيفة ؟. قال: العقل، وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر.

وقد جرت سنة النبي صلى الله عليه وسلم على إنقاذ الأسرى وتخليصهم من العدو، ففي الصحيح عن عمران بن حصين رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم (فدى رجلاً برجلين) ودعا النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين المأسورين لدى قريش كما في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة يقول: ((اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة, اللهم أنج سلمة بن هشام, اللهم أنج الوليد بن الوليد, اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين, اللهم اشدد وطأتك على مضر, اللهم اجعلها سنين كسني يوسف)).

اللهم أعنّا على فكاك أسرى المسلمين وافتح لنا في هذا الباب فتحاً عظيماً ، يا كريم .



المقصد الثاني من مقاصد الجهاد :



الدعوة إلى الله (٢/٣)

بقلم
عبد الله بن ناصر الرشيد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ، أما بعد:

فقد اتّفقت الأمّة كما تقدّم على جهاد الطلب لدعوة الكفّار إلى دين الإسلام ، وفهم بعضهم من اختلاف الفقهاء في علة الجهاد هل هو الكفر أم المحاربة أنَّ المسألة خلافية ، وهذا غلطٌ شنيعٌ.

والكفار بالاتفاق إما محاربون يجوز قتالهم ، وإما معاهدون لا يجوز قتالهم ، فمن قال إنَّ علة القتال الكفر احترز من أن يشمل القتال المعاهدَ بأن جعل العهد مانعًا ، ومن قال إنَّ علة القتال المحاربة قصد الوصف الذي يميّز الكافر الحربيَّ عن الكافر المعاهد ، لا نفس فعل المحاربة.

ومعلومٌ أنَّ كلَّ كافرٍ يستطيع القتال مهدور الدم مأمورٌ بقتاله ، إلاَّ من كان له عهدٌ أو أمانٌ ، وهذا إجماعٌ حكاه ابن جريرٍ في تفسير قوله تعالى : ﴿**ولا آمّين البيت الحرام**﴾ وغيره.

والجواب عن جميع الشبهات التي أُوردت مما يستندون فيه إلى القرآن لا يخرج عن هذه الأصول:

الأصل الأوَّل : أنَّ مفهوم الآيات التي تأمر بقتالٍ أخصَّ من قتال الطلب ، لا ينفي قتال الطلب لوروده بمنطوق نصوص أخرى.

فمن يستدلُّ بقوله تعالى : ﴿**وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان**﴾ وقوله : ﴿**وقاتلوا في سبيل الله الذين يُقاتلونكم**﴾ ، وقوله : ﴿**أُذن للذين يُقاتَلون بأنهم ظلموا**﴾ ، يصحُّ له الاستدلال بها على القتال لدفع العدو الصائل ، والدفاع عن المؤمنين المستضعفين ، ولكن ليس له الاستدلال بذلك على نفي ما عدا قتال الدفع بدلالة مفهوم المخالفة ، للمنطوق الصريح في نصوص أخرى – كالتي تقدمت في المقال السابق– والمفهوم مطلقٌ لا يعم ، لاعتماد دلالته على الافتقار إلى سبب تخصيص المنطوق بالحكم ، والافتقار يزول بأي سببٍ ، وإذا كان مطلقًا فمتى عارضه المنطوقُ الخاصُّ كان قاطعًا مبيّنًا له ، والخاصُّ يقضي عليه ولو كان عامًّا فكيف وهو مطلقٌ؟

فكل ما كان من هذا الجنس من النصوص ، فلا فرق فيه بين أن يتقدَّم أو يتأخَّر عن فرض جهاد الطلب ، من جهة أنَّه لا تنافي بينهما.

الأصل الثاني : أنَّ نصوص القتال على مراحل ثلاث : مرحلة أُمر فيها بالكفِّ عن قتال الكفَّار مطلقًا ، ومرحلةٍ أُمر فيها بقتال من قاتلنا من الكفَّار ، والمرحلة الثالثة أُمر فيها بقتال الكفَّار كافَّةً حتىَ يُسلموا ، ونسخت آية السيف وما في معناها من النصوص كل آيةٍ تأمر بالكفِّ قبلها ، وهذا مجمعٌ عليه كما حكى ابن جريرٍ رحمه الله تعالى في تفسيره عند قوله تعالى : ﴿**قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيَّام الله**﴾.

والمرحليَّة في نصوص الجهاد ثابتةٌ بقوله تعالى : ﴿**ألم تر إلى الذين قيل لهم كُفُّوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلمَّا كُتب عليهم القتال إذا فريقٌ منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشدَّ خشيةً وقالوا ربَّنا لم كتبت علينا القتال**﴾.

فكل آية أو نصٍّ فيه أمر صريح بالكفِّ عن الكفَّار كقوله تعالى : ﴿**قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيَّام الله**﴾ منسوخٌ بآية السيف وهي قوله تعالى : ﴿**فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين**﴾ ، وما في معناها من النصوص الآمرة بقتال الكفَّار حتَّى يُسلموا.

والنسخ ثابتٌ بالإجماع كما حكاه ابن جريرٍ رحمه الله تعالى ، وبالإجماع العملي المتواتر المعلوم من حال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم بالضرورة لمن اطَّلع على السنة وسيَرِهم ، وهو دلالة النصوص متى جُمعت ونظر في جملتها لا يشكُّ في ذلك النَّاظر ، ولا تجتمع النصوص إلا عليه.

الأصل الثالث : أنَّ مشرِّع الشريعة هو مقدِّر القَدَر سبحانه وتعالى ، فلا يُحتجُّ بالقدر على الشرعِ ، والرحمةُ التي بعث الله بها نبيَّه محمدًا صلى الله عليه وسلم تشمل القتال وقتل الكافرين ، كما تشمل الدعوة إلى الإسلام والتلطُّف فيه ، وليس هذا بمعارضٍ لهذا ، والله عزَّ وجلَّ قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿**وما أرسلناك إلاَّ رحمةً للعالمين**﴾ ، ونبيُّه صلى الله عليه وسلم قال لأمَّته : "بُعثت بالسيف بين يدي الساعة حتَّى يُعبد الله وحده لا شريك له" ، والرحمةُ حقٌّ والسيف حقٌّ ، فلا يصحُّ الاعتراض على هذا الحكم الشرعيِّ بما يعترض به بعض من يتسمَّون بالدعاة اليوم على القتال لإدخال الناس في الإسلام ، بحجَّة أنَّ من المشركين من يُقتل على الكفر فيكون القتل تعجيلاً به إلى نار جهنَّم.

فيُقال أولاً : إنَّ الذي أمر بقتلهم هو الذي خلقهم وعلم مآلهم وحالهم ، وهو الَّذي شرع الدين وأمر بالدعوة إليه ، وما يُقتل من يُقتل منهم إلاَّ بعلمه وإذنه ، فيتعيَّن التسليم له سبحانه ، وقد خلق النار وخلق لها أهلاً ، وخلق الجنَّة وخلق لها أهلاً.

ويُقال ثانيًا : إنَّ قتل هؤلاء من أعظم رحمة الله بخلقه ، فقتلهم يعجِّل بإسلام نفوسٍ كثيرةٍ إذا فُتحت البلاد ، ويعجِّل بإنقاذ تلك النفوس من النارِ ، كما أنَّ قتلهم رحمةٌ لهم لئلاَّ يزدادوا إثمًا فهو رحمةٌ لهم من الله عزَّ وجلَّ الذي خلقهم وهو أعلم بهم ، بله الحكم العظيمة التي قدَّرها الله عزَّ وجلَّ فيما شرعه من قتل الكفَّار ما علمنا منها وما لم نعلم.

الأصل الرابع : أنَّ العدوان هو الخروج عن شرع الله عزَّ وجلَّ والقتلُ بغير إذنه ، فعدُّ موسى عليه السلام قتله النفس القبطية إثمًا حقٌّ لأنَّه لم يكن مأذونًا له أن يقتلها ، وكذا الحكم في صدر الإسلام حين نهى الله عز وجل عباده المؤمنين عن قتال الكفَّار ، فكل خروجٍ عن أمر الله وحكمه عدوانٌ.

وبهذا يُعلم الجواب عن احتجاجهم بقول الله عز وجل : ﴿**ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوِّه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنَّه عدوٌّ مضلٌّ مبينٌ * قال ربِّ إنِّي ظلمتُ نفسي فاغفر لي فغفر له إنَّه هو الغفور الرحيم**﴾ وقول موسى لمَّا أورد عليه فرعون قتله للقبطي : ﴿**فعلتُها إذًا وأنا من الضالِّين**﴾.

ويُفهم بهذا قوله تعالى : ﴿**وقاتلوا في سبيل الله الذين يُقاتلونكم ولا تعتدوا**﴾ ، فهو أمر من الله عز وجل بقتال من أذن بقتالهم وهم المعتدون ، ونهي عن العدوان بعمومه وهو قتل من حرم الله قتله ، وقتل غير المعتدين من العدوان حين نهى الله عنه ، ومن إقامة شرع الله حين أمر الله به ، وفي الآية قول آخر رجحه ابن جرير وهو قول ابن عباس وعمر بن عبد العزيز ، أن المراد بقتال الذين

يُقاتلوننا من شأنه القتال لا من يُقاتل بالفعل ، فالفعل المضارع في الآية المراد به الوصف لا نفس الفعل ، كما تقول عن المسلمين : هم الذين يصلون الصلوات الخمس ، ولا تقصد أنّهم يصلون وقت الكلام وإنّما تقصد وصفهم بذلك ، فيكون المراد على هذا القول : المقاتلة وهم الرجال البالغون القادرون على القتال ، والنهي عن العدوان نهي عن قتل غير المقاتلة من النساء والأطفال ونحوهم.

هذا والله أعلم ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

وكتبه **عبد الله بن ناصر الرشيد** يوم السادس والعشرين من شهر الله المحرم عام خمسة وعشرين وأربعمائة وألف.



﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾

عبد الله بن الزبير ... علوٌ في الحياة وفي الممات

ذكر ابن النحاس في مشارع الأشواق : " أن ابن الزبير لما حضره الحجاج بمكة كان يقول لأصحابه : انظروا كيف تضربون بسيوفكم ، وليصن الرجل سيفه كما يصون وجهه، فإنه قبيح بالرجل أن يخطئ مضرب سيفه . قال الراوي : فكنت أرمقه فما يخطئ مضرباً واحداً شبراً من ذباب السيف أو نحوه . وهو يقول خذها وأنا ابن الحواريّ ، ويقاتلهم قتالاً شديداً ، وجعل الحجاج يصيح : يا أهل الشام الله الله في الطاعة , فيشدّون الشدّة الواحدة ، حتى يقال قد اشتملوا عليه , فيشد عليهم حتى يفرقهم ، ويبلغ بهم باب بني شيبة ، ثم يكر ويكرون ، وكان لايحمل على ناحية إلا هزم من فيها حتى رمي بأجرّة في وجهه فشجته، فقال:

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

ثم وقع على وجهه وانتهض فلم يقدر فابتدروه فقتلوه .

وقال عثمان بن أبي طلحة : كان ابن الزبير لا ينازع في ثلاث: في شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة.

وعن عمرو بن دينار قال: كان ابن الزبير يصلّي في الحجر والمنجنيق يصيب طرف ثوبه فما يلتفت إليه.

وقال هشام ابن عروة : رأيت الحجر من المنجنيق لقد كاد أن يأخذ لحية ابن الزبير ، وسمعته يقول : والله ما أبالي إذا وجدت ثلاث مائة يصبرون صبري، لو أجلب عليّ أهل الأرض.

يا الله طلبتك عسى قتلي على عزّة

عوفيات

شعر : صالح العوفي



يـا حيـف يـا صـحبتي عقـب انـتِ معتـزَّه
ناشـك هوانـك وذلـك فعـلك الخانـي

اللّـه دعانا لجنتّه دربها فزَّه
مـن فـز همِّـه ينـاصر ديـن رحمـاني

يـا الله طلبتـك عسـى قتلـي علـى عـزِّه
وترفـع بهـا رايتـك فـي كـل الأوطـاني

درب(ن) مشـيته علـى سـنَّه بـلا لـزَّه
مـا حـذّني لـه يـا كـود لـذَّة ايمـاني

ثـوب(ن) لبسـته رفـع سـعره غـلا بَـزِّه
مـا يلبسـه مـن قِصَـر عـن دفـع الأثمـاني

يـا حـر ارفـع جناحـك للسـما ودِزِّه
خلـك علـى نجومهـا مـن فـوق الأمزانـي

والحـظ عـدوك وغِـزِّه بـالنظر غِـزِّه
وانهـش عروقـه وقطـع منـه الأوتـاني

وافـتح معاليقـه وخـذ لـك مـن دمـه مَـزَّه
وفتـت عظامـه وقسـمها علـى اخـواني

واليـا نغـط احبسـه بالمخلـب وكِـزِّه
ونسِّـم هـوى صـدره بـين ضـلع والثـاني

واذكـر مـع هجومـك فعلـه فـي أهـل غَـزَّه
وأهـل العـراق وبقيـة شـعب الأفغـاني

مطلوبون عبر التاريخ

قصة مطاردة صحابيين بعد عملية جهادية
(الحلقة الثالثة)

بتصرف من كتاب أبي جندل الأزدي

قال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية: (سرية عمرو بن أمية الضمري : قال الواقدي: حدثني إبراهيم بن جعفر عن أبيه وعبد الله بن أبي عبيدة عن جعفر بن الفضل بن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري وعبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عوف وزاد بعضهم على بعض قالوا: كان أبو سفيان بن حرب قد قال لنفر من قريش بمكة: ما أحد يغتال محمداً فإنه يمشي في الأسواق فندرك ثأرنا فأتاه رجل من العرب فدخل عليه منزله وقال له: إن أنت وفيتني وخرجت إليه حتى أغتاله فإني هاد بالطريق خريت معي خنجر مثل خافية النسر قال: أنت صاحبنا وأعطاه بعيرا ونفقه وقال: اطو أمرك فإني لا آمن أن يسمع هذا أحد فينميه إلى محمد قال الأعرابي: لا يعلمه أحد فخرج ليلا على راحلته فسار خمسا وصبح ظهر الحي يوم سادسه ثم أقبل يسأل عن رسول الله ﷺ حتى أتى المصلى فقال له قائل: قد توجه إلى بني عبد الأشهل فخرج الأعرابي يقود راحلته حتى انتهى إلى بني عبد الأشهل فعقل راحلته ثم أقبل يؤم رسول الله ﷺ فوجده في جماعة من أصحابه يحدث في مسجده فلما دخل ورآه رسول الله ﷺ قال لأصحابه: إن هذا الرجل يريد غدرا والله حائلٌ بينه وبين ما يريده فوقف وقال أيكم ابن عبد المطلب فقال له رسول ﷺ :أنا ابن عبد المطلب فذهب ينحني على رسول الله ﷺ كأنه يسارّه فجبذه أسيد بن حضير وقال: تنحَّ عن رسول الله ﷺ وجذب بداخن إزاره فإذا الخنجر فقال: يا رسول الله هذا غادر فأسقط في يد الأعرابي وقال: دَمي دمي يا محمد وأخذه أسيد بن حضير يلببه فقال له النبي ﷺ : اصدقني ما أنت وما أقدمك فان معه نفعك الصدق وإنْ كذبتني فقد اطلعت على ما هممت به قال الأعرابي: فأنا آمن قال: وأنت آمن فأخبره بخبر أبي سفيان وما جعل له فأمر به فحُبس عند أسيد بن حضير ثم صارا من الغد فقال: قد أمنتك فاذهب حيث شئت أو خير لك من ذلك قال: وما هو فقال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك أنت رسول الله والله يا محمد ما كنت أفْرُق (أخاف) من الرجال فما هو إلا أن رأيتك فذهب عقلي وضعفت ثم اطلعت على ما هممت به فما سبقت به الركبان و لم يطلع عليه أحد فعرفت أنك ممنوع وأنك على حق وأن حزب أبي سفيان حزب الشيطان فجعل النبي ﷺ يتبسم وأقام أياما ثم استأذن النبي ﷺ فخرج من عنده و لم يسمع له بذكر وقال رسول الله ﷺ لعمرو بن أمية الضمري ولسلمة ابن أسلم بن حريش: أخرجا حتى تأتيا أبا سفيان بن حرب فإن أصبتما منه غرةً فاقتلاه قال عمرو: فخرجت أنا وصاحبي حتى أتينا بطن يأجج فقيَّدنا بعيرنا وقال لي صاحبي: يا عمرو هل لك في أن نأتي مكة فنطوف بالبيت سبعاً ونصلي ركعتين فقلت: أنا أعلم بأهل مكة منك إنهم إذا أظلموا رشَّوا أفنيتهم ثم جلسوا بها وإني أعرف من الفرس الأبلق فأبى علي فانطلقنا فأتينا مكة فطفنا سبعاً وصلينا ركعتين فلما خرجت لقيني معاوية بن أبي سفيان فعرفني وقال عمرو بن أمية: واحزناه فنذر بنا أهل مكة فقالوا: ما جاء عمرو في خير وكان عمرو فاتكاً في الجاهلية فحشد أهل مكة وتجمعوا وهرب عمرو وسلمة وخرجوا في طلبهما واشتدوا في الجبل قال عمرو فدخلت في غار فتغيبت عنهم حتى أصبحت وباتوا يطلبوننا في الجبل وعمَّى الله عليهم طريق المدينة أن يهتدوا له فلما كان ضحوة الغد أقبل عثمان بن مالك بن عبيد التيمي يختلي لفرسه حشيشاً فقلت لسلمة بن أسلم إذا أبْصَرنا أشْعَرَ بنا أهل مكة وقد انفضوا عنا فلم يزل يدنو من باب الغار حتى أشرف علينا قال: فخرجت إليه فطعنته طعنةً تحت الثدي بخنجري فسقط

وصاح فاجتمع أهل مكة فأقبلوا بعد تفرقهم ورجعت إلى مكاني فدخلت فيه وقلت لصاحبي: لا تتحرك فأقبلوا حتى أتوه وقالوا: من قتلك؟ قال عمرو بن أمية الضمري فقال أبو سفيان: قد علمنا أنه لم يأت لخير و لم يستطع أن يخبرهم بمكاننا فإنه كان بآخر رمق فمات وشغلوا عن طلبنا بصاحبهم فحملوه فمكثنا ليلتين في مكاننا حتى سكن عنا الطلب ثم خرجنا إلى التنعيم فقال صاحبي: يا عمرو بن أمية هل لك في خبيب بن عدي ننزله فقلت له: أين هو قال: هو ذاك مصلوب حوله الحرس فقلت: أمهلني وتنح عني فان خشيت شيئا فانح إلى بعيرك فاقعد عليه فأتِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر ودعني فإني عالم بالمدينة[1] ثم استدرت عليه حتى وجدته فحملته على ظهري فما مشيت به إلا عشرين ذراعاً حتى استيقظوا فخرجوا في أثري فطرحت الخشبة فما أنسى وجيبها (يعني صوتها) ثم أهلت عليه التراب برجلي فأخذت طريق الصفراء فأعيوا ورجعوا وكنت لا أدري مع بقاء نفسي فانطلق صاحبي إلى البعير فركبه وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وأقبلت حتى أشرفت على الغليل غليل ضنجنان فدخلت في غار معي قوسي وأسهمي وخنجري فبينما أنا فيه إذ أقبل رجل من بني الديل بن بكر أعور طويل يسوق غنما ومعزى فدخل الغار وقال: من الرجل فقلت: رجل من بني بكر فقال: وأنا من بني بكر ثم اتكأ ورفع عقيرته يتغنى ويقول:

فلست بمسلم ما دمت حيا   ولست أدين دين المسلمينا

فقلت في نفسي: والله أني لأرجو أن أقتلك فلما نام قمت إليه فقتلته شر قتلة قتلها أحد قط ثم خرجت حتى هبطت فلما أسهلت في الطريق إذا رجلان بعثهما قريش يتجسسان الأخبار فقلت: استأسر فأبى أحدهما فرميته فقتلته فلما رأى ذلك الآخر استأسر (أي استسلم) فشددته وثاقا ثم أقبلت به إلى النبي ﷺ فلما قدمت المدينة أتى صبيان الأنصار وهم يلعبون وسمعوا أشياخهم يقولون: هذا عمرو فاشتد الصبيان إلى النبي ﷺ فأخبروه وأتيته بالرجل قد ربطت إبهامه بوتر قوسي فلقد رأيت النبي ﷺ وهو يضحك ثم دعا لي بخير وكان قدوم سلمة قبل قدوم عمرو بثلاثة أيام رواه البيهقي وقد تقدم أن عمرا لما أهبط خبيبا لم ير له رمة ولا جسدا فلعله دفن مكان سقوطه والله أعلم وهذه السرية إنما استدركها ابن هشام على ابن إسحاق وساقها بنحو من سياق الواقدي لها لكن عنده أن رفيق عمرو بن أمية في هذه السرية جبار بن صخر فالله أعلم ولله الحمد).

OOOOO



[إنَّ مجرد الاعتصام بالإسلام ، مع عدم التزام شرائعه ، ليس بمسقطٍ للقتال ، فالقتال واجبٌ حتى يكون الدين كله لله ، وحتى لا تكون فتنة ، فمتى كان الدين لغير الله فالقتال واجب]

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

[1] في هذا درسٌ مهم لمن يقوم بالعمليات الجهادية أن يكون عالماً بالمدينة التي تتم فيها العملية.

بقلم أم عبدالرحمن
حوطة بني تميم

السلاح السلاح .. يا حرائر الجزيرة

إنَّ مما يبعث الأمل في نفوس المسلمين ، ويشحذ الهمم لمنازلة الأعداء ؛ إصرار الأبطال المجاهدين على الصمود ، وثباتهم على جهاد الصليبيين واليهود في العراق وأفغانستان وفلسطين والجزيرة ، حيث نرى ليوث الإسلام يوقعون في صفوفهم الخسائر الجسيمة الموجعة ، ولعلنا نرى في صفوف المسلمين نساءً مجاهدات قد بعن هذه الدنيا الفانية وابتغين رضوان الله والدار الآخرة ، فسارعن بالدفاع عن الإسلام والمسلمين .

فقد رأين أن خروج بعض الرجال للجهاد لم يكن كافياً لرد أعداء الدين ، بل لم يكن قعودُ بعضهن مانعاً لهن عن ركوب طريق الجهاد مع المجاهدين في سبيل الله .

فها هي " ريم الرياشي " المرأة الفلسطينية البطلة التي سطرت أفضل الأمثلة للمسلمات ، فقد باعت روحها رخيصةً في سبيل الله – نحسبها والله حسيبها – متناسيةً صرخة طفلها الرضيع وابنها الصغير ، فلبت نداء ربها واستجابت لأمره ، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ .

ولا ننسى سناء المحيدلي ..

تلك الفتاة البطلة التي فجّرت جسدها الطاهر وسط قوات المارينز الأمريكية في بيروت عام ١٩٨٢م والتي جاءت إلى لبنان تحت غطاء حماية المصالح وحفظ الاستقرار ، فقتلت منهم هذه البطلة ٣٠٠ علجاً أمريكياً في عملية بارعة يندر مثلها في الإحكام والنتيجة .

وما زالت قوافل الاستشهاديات تتوالى في أراضي المسلمين المغتصبة ، فهاهي نوشة الشمري ووداد الدليمي تطلان علينا من مدينة الرمادي في أرض العراق عندما رأتا جحافل جيوش الصليب تطأ أرض الإسلام ، فامتلأ قلباهما بحرارة وحرقة على حال المسلمين وغيرةً على أرضهم وأعراضهم ، فما كان منهما إلا أن قامتا بالعملية الفدائية النسائية الأولى في العراق ، فأسقطتا عشرات الأفراد من قوات الاحتلال ما بين قتيل وجريح .

وهناك في أرض القوقاز هبّت رياحين الإسلام ، واستنشقته نساء الشيشان ، فهببن لنصرة الإسلام وأهله ودحر العدو في عقر داره ، فكانت العديد من العمليات الاستشهادية ، والتي كان من آخرها الانفجار العظيم في أحد القطارات في روسيا والذي قُتِلَ فيه الكثير من الشيوعيين الروس .

ولكن .. ماذا عنكن يا نساء الجزيرة ؟ ماذا عنكن وأنتن اللواتي مازال عبق قصة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها وبطولة أم عمارة عالقةً في أذهانكن ؟

ماذا ستفعلن لو داس العدو أرضكن ؟ هل تنتظرين أيها الأخت أن يأسروك ويذيقوك ألوان الذل بالتعذيب والاغتصاب ؟ أم هل تنتظرين أن تنظري إلى أطفالك وهم يقتلون ويذبحون ؟ وأنت تولولين وتصرخين ؟

فلك أن تتصوري أختي المسلمة أحد مصيرين : إما موتٌ عزيزٌ يعقبه عيشٌ رغيدٌ في جنات الخلود ، وهذا لا يتأتى إلا بالإعداد والقتال في سبيل الله حتى النصر أو الشهادة .

وإما عيشٌ ذليل وسبيٌ وأسرٌ في معسكرات الأعداء ، وهـذا ذلٌ ما بعده ذل .. قال الشاعر :

ذل من يغبط الذليل بعيشٍ رب عيشٍ ألذ منه الحِمام

أختي المسلمة : ألا تجهزين نفسك للوقوف في وجه العـدو ؟ ألا تبتغين الشهادة في سبيل الله ؟

عليك بإعداد نفسك للجهاد ، والصمود أمـام الأعـداء ، وعليك أن تجيدي الرماية بالسـلاح الخفيـف المسـدس أو الكلاشينكوف ، ولا يضيرك أن تري من حولك من الرجال وقد قعدوا عن الإعداد للدفاع عن أنفسهم وأعراضهم فضلاً عن الخروج لدفع الأعداء من أراضيهم المغتصبة .

ولا أعتقد أن ذلك يمثّلُ عائقاً لنا نحن النساء ، لا أعتقد ذلك إذا وُجِدَ الإيمان العميق ، والعزيمة الصادقة والإرادة القوية .

ولا يمنعك صعوبة تعلم حمل السلاح من إعداد نفسك ، فلا صعوبة بتوفيق الله مادامت هناك العزيمة وقوة الإرادة ، وعندك في نشرة معسكر البتار ما يساعدك – إن شـاء الله – علـى إعداد نفسك الإعداد الكافي حتى تكوني غصـةً في حلـوق الأعداء .

ولعلك إذا قرأتِ ما حل بنسـاء المسـلمين عنـدما غـزا المستعمرون أراضي المسلمين في أوائل القـرن الماضـي وفي العصر الحاضر في البوسنة وكوسوفا وغيرها من بلاد المسلمين يكون ذلك دافعاً لإعداد نفسك بالجهاد في سبيل الله ، فهُبّي رحمك الله لتعلّم السلاح فأنتِ مربيـة الأجيـال وصـانعة الأبطال.

****

وختاماً

أخي القارئ الكريم :

وفي نهاية المطاف نستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه ، ونسأله سبحانه وتعالى أن يكتب لنا ولكم التوفيق والسداد في القول والعمل ، ونود لفت أنظار الأخوة المتابعين لإصداراتنا في (**صوت الجهاد**) أننا عازمون بإذن الله تعالى على إصدار نشرة دورية تهتم بشؤون النساء واسمها (**الخنساء**) تكون مماثلة للمعسكر الذي يخص الرجال في أكثر مواضيعه ، ويقوم على إصدار تلك النشرة أخوتنا في الله اللاتي كنَّ يكتبن في زاوية (شقائق المجاهدين) عسى الله أن ينفع بها نساء الأمة اللاتي يحيك لهن الأعداء المؤامرات تلو المؤامرات بغية تغريبهن وإفسادهن .

ونعد قراءنا بإصدار كتاب جديد باسم (**الجهاد في جزيرة العرب : شبهات وتساؤلات**) يتطرق إلى أغلب الشُبه التي تثار على المجاهدين في جزيرة العرب ، وهو مجموعٌ مما كتب في المجلة عبر ثلاثة عشر عدداً وكذلك ما تضمنته إصدارات صوت الجهاد من كتب ودراسات ، آملين من الله تعالى أن ينفع به وأن يجعله مفتاح لبصائر الذين أغواهم المخذلون والمرجفون.

ونريد أن ننبه إلى زاوية جديدة في المجلّة تحت اسم مراسلات وفيها نستقبل رسائل القراء ومشاعرهم ونصائحهم وتوجيهاتهم عبر البريد الإلكتروني الذي سيعلن عنه في المستقبل إن شاء الله ، وكذلك عن طريق المنتديات في الأنترنت ، واعتبروا أنَّ كلَّ ما يصلنا فهو بعين الاعتبار إن شاء الله تعالى .